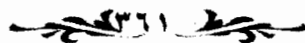


الآلات الحربية

في العصر العباسي الأول

(١٣٢-٢٣٢هـ)

الدكتورة
حياة عبد القادر المرسي



الآلات الحربية في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ)

د. حياة عبد القادر المرسى

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ سيد الأولين
والآخرين . وبعد :

إنه لمن دواعي سروري أن أقوم بكتابة هذا البحث عن الآلات الحربية في
العصر العباسي الأول . لأبين للعالم أن الدولة العباسية كانت بحق جديرة باسم
العصر الذهبي لما لها من تقدم في كل مرافق الدولة لاسيما الناحية العسكرية
والتي تضم تحت لوائها الآلات الحربية التي استخدمت في تلك الفترة وما لها من
تأثير ايجابي وفعال في نصرهم على أعدائهم خاصة البيزنطيين ، الدولة العظمى
في تلك الحقبة من تاريخ العالم ، ومدى تأثير انتصارهم نفسياً وعسكرياً على
أولئك الصليبيين الذين عاثوا فساداً في البلاد العربية .
وبالله التوفيق والسداد ...

الآلات الحربية في العصر العباسي الأول (١٣٢-٢٣٢هـ)

قال تعالى : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ
الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (١).

لقد حث الدين الإسلامي على الدفاع عن النفس ولكن بشروط يسير عليها ،
ومن هذا المضمار كان لابد للإنسان أن يتخذ آلات وأسلحة يدافع بها عن نفسه
لحمايته من الأعداء .

والحرب منذ القدم كانت مهابة والناس يجتنبوها ولكن رغم شدتها وما
تجره من ويلات على بني الإنسان فهي في أغلب الأحيان ضرورية في
المجتمعات الإنسانية لأنها وسيلة الرد على العدوان والدفاع عن النفس وحماية
المجتمع مما يتعرض له من غزو واستعمار ولهذا السبب تعمل الشعوب على
تحسين تقنياتها وأساليبها الحربية من الأسلحة والآلات الحربية اللازمة لكل دولة
، وكانت الدولة العباسية من بين تلك الدول التي أعدت الأسلحة للمواقف خاصة
وقد كانت هناك قوة كبيرة تتربص بها ألا وهي الدولة البيزنطية ، حيث أنها
كانت دائمة الإغارة على الدولة العباسية ، وقد أهتم الخلفاء من العصر العباسي
الأول كثيراً بكل وسائل الدفاع من سيف ورمح ورماية وخنادق ومراكب
وحصون وقلاع من أجل توفير الأمن والأمان للدولة ومواطنيها (٢).

(1) سورة الأنفال ، الآية : ٥٩ .

(2) سمير سليم شما : أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود ، جامعة اليرموك ، أربد ، الأردن ،
١٩٩٥م ، ص ١٨ .

وقد استخدم الجيش العباسي الأسلحة التي استخدمت في صدر الإسلام وطورها إضافة إلى الأسلحة التي استخدمت في العصر الأول والتي اتخذوها عن الأمم الأخرى من بيزنطة وروما والتي منها نيران النفط المحترقة والمنجنيق الذي استخدمه المأمون في حصار بغداد في الحرب بينه وبين أخيه الأمين ، فكانت لكل فرقة من فرق الجيش فصيلة لقذف النفط^(١) . وعلى العموم فإن الأسلحة في الجيش الإسلامي والعباسي بالذات لم تتغير كثيراً ، ولكن كان هناك تطور في بعض الأسلحة التي استخدمها الجيش العباسي ، سواء الخفيفة أو الثقيلة الدفاعية والهجومية .

وأهم الأسلحة التي استخدمها الجيش الإسلامي وبالذات في العصر العباسي الأول كثيرة ولم تستخدم من أجل الاستعلاء والتسلط ، إنما هو عدة تحرير من السيطرة والعدوان وإقامة العدل وحفظ التوازن^(٢) ومن هذه الآلات الحربية^(٣) :

١ - السيف :

هو السلاح الأكثر فعالية في الحرب ، ومن أشرفها وأنبهها عند العرب وأكثرها غناء في القتال ، يحافظ العربي على سيفه ولا يكاد يفارقه وقد امتلأت أشعارهم بتمجيده ، فالجواد والسيف أداتان متلازمتان للعربي أينما حط رحاله والسيف ذو حد يضرب باليد ، استخدم على مدى التاريخ ، ولقد أطلق عليه العديد من الأسماء تجاوزت مائة اسم^(٤) ، ووضعوا له ولأجزائه من

(١) إبراهيم أيوب : التاريخ العباسي السياسي والحضاري ، ط ١ ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ١٩٨٩م ، ص ٣٥ .

(٢) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية : الأسلحة الإسلامية ، السيوف والدروع ، قاعة الفن الإسلامي ، ١٤١١هـ ، ص ٧ .

(٣) عبد الرحمن زكي : السيف في العالم الإسلامي ، مطابع دار المعارف ، مصر ، ١٩٦١م ، ص ٣ .

(٤) محمد عبد الحفيظ المناصير : الجيش في العصر العباسي الأول ، دار المجدلوي للنشر ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٧١ - نعمان ثابت : الجندية في الدولة العباسية ، بغداد ، ١٩٣٩م ، ص ١٤٩ .

الأسماء ما يتجاوز الألف اسم ، وهو السلاح الأول في المعركة .
وتنقسم السيوف إلى طرازين ، السيف المستقيم والسيف المنحني .
وأول ما استخدم السيف المستقيم ولم يتغير شكله حتى القرن الخامس الهجري^(١) . وهو ذو حد واحد أو حدين ، واختلفت أطرافه فهي إما مدببة أو نصف مستديرة^(٢) . وقد استغرق تحويل السيف من المستقيم إلى المقوس عدة قرون ومن الأسماء التي تطلق على السيف الوشاح ، اللجة ، الوقام ، والفواصل ، والقضيم ، والمعضد ، المخصص لقطع الشجر وغيره .
وقد اشتهرت سيوف بعض رجالات العرب المشهورين والتي منها . ذو الفقار سيف علي بن أبي طالب ؑ والوشاح سيف عمر بن الخطاب ؓ^(٣) ، والصدى سيف أبو موسى الأشعري ، والقرطيق سيف خالد بن الوليد ، والصمصامه سيف معد يكرب الزبيدي وقد اشتراه الخليفة العباسي المهدي بنيف وثمانين ألف .

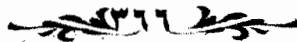
ولهذه السيوف شأن عظيم في تاريخ الإسلام فقد عانقت رقاب الكثيرين من رؤوس الكفر والعنفوان .

وتوجد صناعة السيوف في عدة أماكن وبعض هذه السيوف العتيقة في صناعتها والتي منها اليمانية نسبة إلى اليمن ، والهندية نسبة إلى الهند ، والقلعية

(1) عبد الرحمن زكي : السلاح في الإسلام ، القاهرة ، ص ٣٣ - سعاد ماهر ، الفنون الإسلامية ، ص ١٤ ، جهادية القره غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الإدارية أو العسكرية ، ط ١ ، طباعة دار الشؤون الثقافية ، العراق ، ١٩٨٦م ، ص ١٨٢ .

(2) مركز الملك فيصل : الأسلحة الإسلامية ، ص ٢٠ .

(3) عبد الرحمن زكي : السلاح في الإسلام ، ص ٣٣ - سعادة ماهر ، الفنون الإسلامية ، ص ١٤ - نعمان ثابت : الجندي في الدولة العباسية ، وقف على طبعة ومراجعة عبد الستار القره غولي وإبراهيم الزهاوي ، مطبعة بغداد ، ١٩٣٩م ، ص ١٥ - ابن سلام : كتاب السلاح ، نشر مجلة المورد ، م ١٢ ، ع ٤ ، بغداد ، ١٩٨٣م ، ص ٢٢٠ .



نسبة إلى القلعة ، والشرفية نسبة إلى مشارف الشام في البلقاء والأردن ، السريحية نسبة إلى سريح^(١) .

أما السيوف التي صنعت حسب الأماكن فأشهرها الخرسانية نسبة إلى خراسان ، البصرية نسبة إلى البصرة ومن بصرى الشام والبغدادية نسبة إلى بغداد ، والكوفية من الكوفة والزيدية نسبة إلى صانعها زيد^(٢) .

وكان السيف يصنع من الحديد ويسمى السيف الأنثى^(٣) ، أو الحديد الصلب أو الفولاز ويسمى السيف الذكر^(٤) ، وللسيف طرق عديدة في صناعته وسقايته . وقد برع الخليفة المأمون في صناعة المعادن وغيرها من أدوات الحرب من السيوف وسقايتها وطلاتها^(٥) .

وقد زخرف العرب السيوف ونقشوا عليها الرموز ، والحيوانات ، والطيور وفي العصر الإسلامي نقشوا عليها الآيات القرآنية والشعر وأسماء الخلفاء ، وأسماء الصنائع ، وبعض الحكم والعبارات^(٦) . كذلك عملت في

(١) سريح : رجل من بني أسد كان يصنع السيوف .

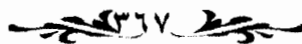
(٢) عبد الجبار السامرائي : تقنية السلاح عند العرب ، ط١ ، مجلة المورد ، م١٤ ، ع ٤ ، بغداد ، ١٩٨٥م ، ج ١ ، ص ٦ ، ٧ - أنور الرفاعي : الإسلام في حضارته ونظمه ، ط٣ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٦م ، ص ١٩٨ .

(٣) شهاب الدين أحمد الزويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ، رقم ٥٤٩ ، ج ٦ ، ص ٢٠٢ .

(٤) أبو يوسف إسحاق الكندي : رسالة الكندي في عمل السيوف ، نشر مجلة المورد ، م١٢ ، ع ٤ ، بغداد ١٩٨٣م ، ص ١٥٩ - يبدو أن هذه الرسالة جاءت بناء على طلب الخليفة العباسي المأمون العالم في كيمياء المعادن وصناعة السيوف وسقايتها وطلاتها . انظر : محمد المناصير : الجيش في العصر العباسي ، ص ٢٧٤ .

(٥) الكندي : المصدر السابق ، ص ١٤٩ - محمود أحمد عواد ، الجيش والقتال ، ص ١٤٩ .

(٦) حسين عبد الرحمن عليه : الأسلحة الإسلامية بمتحف قصر النيل ، القاهرة ، ١٩٨٤م ، ص ٢٦ .

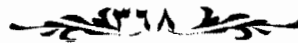


السيوف الشطوب والقنوت وهي نوع من أنواع الزخرفة^(١) وكانت تعمل في نصل السيف لتخفيف ليونته وتقليل وزنه وزيادة قوته^(٢) ، وهناك اختلاف في طول السيف ، حيث يوجد السيف الطويل الخاص بالفرسان والسيف الأقصر طولاً يكون للرجالة ، ويفضل الفرسان السيوف ذات النصل المقوس ، وقد اشتهرت في العصر العباسي السيوف المستقيمة ذات الحدين^(٣).

هذا ويتألف السيف من عدة أجزاء وهي : قائم السيف وهو مقبضه أي موضع اليد منه^(٤) ، وقد يكون القائم من الحديد أو العاج أو الأبنوس وفي أعلى القائم تثبيت القبيعة^(٥).

ونصل السيف هو جسم السيف كله ما عدا القائم^(٦) ، والنسخ هو ما دخل

- (1) أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ) : الجماهر في معرفة الجواهر ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ص ٢٥٥ .
- (2) عبد الرحمن زكي : السيف في العالم الإسلامي ، مطابع دار الكتاب العربي ، مصر ، ١٩٥٧م ، ص ١٧٧- محمد المناصير : الجيش في العصر العباسي ، ص ٢٧٥ .
- (3) صفاء حافظ عبد الفتاح : نظم الحكم في الدولة العباسية منذ القرن الثالث الهجري إلى دخول بني بويه بغداد ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٦م ، ص ٢٠٥ - محمود أحمد سليمان عواد : الجيش والأسطول الإسلامي في العصر الأموي ، من سنة ٤-١٣٢هـ ، ط ١ ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٤م ، ص ٣٤٦ .
- (4) عبد الرحمن بن خلدون المغربي : تاريخ ابن خلدون ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٥٩م ، ج ٣ ، ص ٢٥ - إبراهيم المحمود : الحرب عند العرب ، ص ٥٧ .
- (5) النويري : نهاية ، ج ٦ ، ص ٢٠٧ - الحنفي ، النفحات المسكية ، ص ٢٠ - الكندي ، رسالة الكندي ، ص ١٥٩-١٦٠ .
- (6) عبد الله بن قريب الأصمعي : كتاب السلاح ، تحقيق : محمد جبار المعبيد ، نشر مجلة المورد ، م ١٦ ، ع ٢ ، بغداد ، ١٩٨٧م ، ص ٧٥ - عبد الرعوف عون : الفن الحربي في صدر الإسلام ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦١م ، ص ١٤٣ .



من النصل في القائم ، والسيلان وهو أصل المقبض^(١) ، أما الكليان فهما المسماران المعترض في القائم والضبة فهي حد السيف^(٢) ، والمضرب وهو الجزء الذي يضرب به ، أما سفاسف السيف فهي أثره ووشيه ، ومن آلة السيف الجفن وهو الغمد أي غطاء السيف الذي يحفظ به ويكون من الخشب ويغلف بالجلد^(٣) ، وللسيف حمائل وهي علائق السيف التي توضع على عاتق الرجل وهي من الجلد ، ويسمى الجزء الذي يقع على عاتق الرجل النجاد^(٤) .

وكان المقاتل يحافظ على سيفه ويعده كواحد من أبنائه يصونه ويرعاه وذلك بالشحذ ، فكانوا يشحذون السيوف بالحجارة ويزيلون عنها الصدأ .

٢ - الرمح :

بالإضافة إلى السيف فقد استخدم العباسيون في العصر الأول الرمح وهو من الآلات المهمة في الجيش لحرب العدو ، ويتكون من عود طويل في رأسه

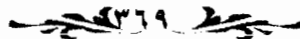
(١) عبد الرؤوف عون : المرجع السابق ، ص ١٤٩ - جرجي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ، ١٥

جزء ، دار الهلال ، القاهرة ، مراجعة : حسين مؤنس ، ١٩٢٤م ، ج ١ ، ص ١٩٣ - إبراهيم المحمود : الحرب عند العرب ، الطبعة ٤ ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، ١٩٨١م ، ص ٥٥ .

(٢) النويري : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٠٧ - محمود عواد : الجيش والقتال ، ص ٣٤٧ - الحنفي : النفحات المسكية ، ص ٢٠ .

(٣) محمد بن جرير الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، نسخة ليدن ، ١٢ جزء ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٦م ، ج ٣ ، ص ١٠٦ - ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ١٩٣ .

(٤) أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي ابن سيدة ، المخصص في اللغة والآداب ، المكتب التجاري للنشر والتوزيع ، ج ١٧ ، مطبعة دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ج ٦ ، ص ٢٦ - أحمد بن محمد الحموي الحنفي ، النفحات المسكية في صناعة الفروسية ، تحقيق : عبد الستار القره غولي ، بغداد ، ١٣٩٠هـ ، ص ١٩٥٠م ، ص ٢٠ - علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي ، حلية الفرسان وشعار الشجعان ، تحقيق : محمد عبد الغني حسن ، دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٩م ، ص ١٩٣ .



حربة يطعن بها ، وقد استخدموه وهم راجلون وعلى ظهور الخيل .
ورأس الرمح عدة أشكال ، من الرمح القصير والمربوع والطويل^(١) وتسمى
الرمح الطويلة الخطل ، والسمر والسمر العوالي والقصير تسمى المطارد .
ويستخدم الرمح للطعن ، والرمح نوعين :
أحدهما : متخذ من القنا وهو عبارة عن قضيب معدني مسدود من الداخل
والأخرى خشبي من الخشب وغيره . وللرمح أسماء كثيرة ذكرها المؤرخين^(٢).
وقد ذكرت الرماح في القرآن الكريم لقوله تعالى :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَلَّاهُ أَبْيَدُكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾^(٣) .
ودائماً تكون رماح الفرسان طويلة أما المشاة يستعملون المزاريق وهي
الرمح القصيرة ، والتي تستعمل للطعن الطويلة وتستعمل أيضاً للرمي عن
بُعد^(٤) . ويختلف طول الرمح ما بين خمسة إلى سبعة أذرع وقد يصل إلى عشرة
أذرع^(٥) ويتخذ الرمح من فروع الأشجار الصلبة ، كالتبغ ، والشوحط ، والقصب

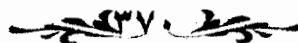
(١) إبراهيم مصطفى المحمود : الحرب عند العرب ، الطبعة ٤ ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ،
١٩٨١م ، ص ٥٥ - وفق الدقوقي : الجندية في عهد الدولة الأموية ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ،
بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥م ، ص ٢٢٣ .

(٢) انظر : الأصمعي : كتاب السلاح ، ص ٨٠ ، ٨٤ - مؤلف مجهول ، خزانة السلاح ، دراسة من
خزائن السلاح ومحتوياتها في عصر الأيوبيين والمماليك ، تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز ،
مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨م ، ص ٣ - أبو عبيد القاسم بن سلام : كتاب السلاح ،
نشر مجلة المورد ، م ١٦ ، ع ٤ ، بغداد ، ١٩٨٧م ، ص ٢٢٩ .

(٣) سورة المائدة ، الآية : ٩٤ .

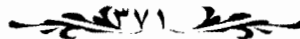
(٤) ابن الأزرقي : بدائع السلك في طبائع الملوك ، بغداد ، ١٩٧٧م ، ج ١ ، ص ١١٥٩ - فخري
الزبيدي : الموجز المنتخب من حوادث وأخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة جند العرب في
خلافة بني العباس ، مطبعة ، أركان ، بغداد ، ١٩٨٨م ، ص ٨٧ .

(٥) السيوطي : السماح في أخبار الرماح ، نشر مجلة المورد ، م ١٢ ، ع ٤ ، بغداد ، ١٩٨٣م ،
ص ٨٦ - نعمان ثابت : العسكرية في عهد العباسيين ، ص ١٥٠-١٥١ .



الهندي وخشب البردي القوي^(١) وخشب الزان والمران والوشيح^(٢) .
وقد ذهب العباسيون مذهباً عظيماً في صنع الرماح خاصة في عهد أبو جعفر المنصور عندما بلغت الآلات الحربية عظمتها فقد اهتموا بها اهتماماً بالغاً واتخذوا عيدان الرماح من الخشب النادر وكرائم العيدان كالأبنوس والغصون الكريمة^(٣) . هذا ويتكون الرمح من ثلاثة أجزاء رئيسية هي : المتن والسنان والزج المتن هو جسم الرمح الخشبي ، والسنان القسم العلوي من الرمح وهو رأس من حديد مدبب الطرف حاد الجانبين يركب على المتن^(٤) . أما الزج فهو حديدة مستديرة ومدببة الطرف قليلاً تتركب في الطرف الثاني من الرمح وتساعد على تثبيته في الأرض أو الطعن به عند الحاجة . وكان السنان يتخذ من قرون البقر الوحشي^(٥) .

- (١) فخري الزبيدي : الموجز ، ص ٨٧ - محسن محمد حسين : الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين ، ص ٢٧٢ .
- (٢) أبو عثمان بن عمر الجاحظ : البيان والتبيين ، مطبعة الفتوح ، القاهرة ، ١٩٣٢م ، ج ٣ ، ص ٣٩٩ - ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ٤٠٣ .
- (٣) مرضي بن علي بن مرضي الطرسوسي : تبصرة الألباب في كيفية النجاة في الحروب ، تحقيق : كلود كاهن ، بيروت ، ١٩٤٨م ، ص ١١ - عبد الرؤوف عون : الفن الحربي ، ص ١٤٣ . خالد الجتاي : تنظيمات الجيش في العصر العباسي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧١م ، ص ١٤٦ .
- (٤) الجاحظ : البيان والتبيين ، ج ٧ ، ص ٦٤ - وفيق الدقوقي : الجندية في العهد الأموي ، ص ٢٢٤ .
- (٥) الحافظ عبد ربه : فلسفة الجهاد في الإسلام ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢م ، ص ٣٧٤ - الجاحظ : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٩٩ - أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي : لطائف المعارف ، تحقيق : الأنباري والصيرفي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٦٠م ، ص ١٠ - محمود عواد ، الجيش والقتال ، ص ٣٢٦ ، ولمزيد من التعريف انظر : محمد المناصير ، الجيش ، ص ٢٨١ .



وللسنان أشكال مختلفة منها : العريض والمدبب المحدد الجانبين ويقال لها الصباحية^(١) . ويسمى الرمح الذي يحمله المنجل^(٢) .
يقول الطرسوسي : " ومن أحسن أنواع الطعن ما كان بالرمح الأصم القصير إذا كان سنانة صغيراً " ^(٣) ، وبنوا الأصفر ومن جانشهم من الروم يصنعون رماحهم من خشب الزان والشواح ويسمونهم القنطاريات " وهي ليست بالطويلة .
أما أنواع الرماح بالنسبة إلى صناعتها منها : الخطبة نسبة إلى عُمان أو حجر باليمامة وهو يتخذ من نبات الوشيج ، والردينية نسبة إلى امرأة يقال لها ردينة تباع عندها الرماح ، ويقال أنها جزيرة ترقأ إليها السفن^(٤) ، والسمهرية نسبة إلى قرية سمهر^(٥) أو إلى سمهر زوج ردينة^(٦) ، واليزينية نسبة الملك ذي يزن ، والقعضبية نسبة إلى قعضب وهو رجل قشيري كان يقوم بصنعها .
وقد استخدم الجنود في العصر العباسي الأول الرماح الطويلة ، وبعض فرق الجيش العباسي استخدمت أنواع من الرماح تسمى المزاريق^(٧) ويطلق عليها

- (1) زيادة في التفاصيل انظر : عبد الرحمن زكي ، السلاح عند العرب ، ص ٢٨ - جرحي زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي ، ج ١ ، ص ١٥٧ - محمود عواد : الجيش والقتال ، ص ٣٢٦ .
- (2) ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ٢٠٤ - أبو عبيد الله : السلاح ، ص ٢٤٠ .
- (3) الطرسوسي : تبصرة الأبواب ، ص ١١-١٢ - ابن سيده : المخصص في اللغة والآداب ، ج ٦ ، م ٢ ، ص ٣٣ .
- (4) شهاب الدين أبو عبد الله باقوت الحموي : معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٥٥ م ، ج ٣ ، ص ٤٦ .
- (5) جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي : حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، ج ٢ ، القاهرة ١٣٢١ هـ ، ص ٨٦ ، عبد الرؤوف عون : الفن الحربي ، ص ١٤٦ - محمد شيت خطاب : العسكرية الإسلامية ، ط ١ ، دار الشروق ، بيروت ، ١٩٨٣ م ، ص ١٥٥ .
- (6) ابن هزيل : حلية الفرسان ، ص ٢٠٣ - السيوطي ، السماح ، ص ٨٦ .
- (7) نخبة من الباحثين العراقيين : حضارة العراق ، ط ٦ ، ص ٢٦٠ .



أيضاً الشلقة^(١) وهي أخف من العترة^(٢) وسنانه تستعمل لخرق الدروع وطوله ثلاثة أذرع للفرسان ، أما للرجال فيزيد طوله قدر شبر^(٣) وهناك النيزك يستخدم لمطاردة الهاربين .

ويحمل الرمح على عدة طرق منها حمله بين ركاب الفرس والساق ويسمى الاعتقال ويكون النصل إلى أعلى والزج إلى أسفل ، أو وضعه بين أذني الفرس ، أو تحمل مستعرضه على ظهور الخيل أمام الفارس ، كما تحمل على عوانق الرجال ويعمد البعض إلى جر الرماح ، ويذكر المؤرخون أن القرشيين كانوا يحملون رماحهم على عواتقهم^(٤) . وفي العصر العباسي استخدمت الرماح المشتعلة وذلك عن طريق إشعال النار في نهاية الرمح وتنفذ إلى معسكرات العدو وخيامه حتى تحترق وكذلك كان يعطي للجندي في المعركة رمحين ، رمح يرميه عند بدء المعركة ورمح يقاثل به ويشق صفوف الأعداء حتى يموت أو ينتصر . وفي الرمح ينشد عنتره بن شداد :

ولقد ذكرتكَ والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي

٣ - القوس والسهم :

له من الأهمية ما للبنادق اليوم في الحروب وقد عرفه المسلمون واستخدموه في حروبهم إبان نهضتهم العسكرية والتي تلمس بوادرها وأخبارها

- (١) صفاء حافظ : نظم الحكم في الدولة العباسية ، ص ٢٠٥ .
- (٢) العترة : وهي نصف طول الرمح وفيها زج كزج الرمح يشبه السنان . انظر ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ٢١٣ .
- (٣) زيادة في التفاصيل انظر : أنواع المزارق ، الحنفي : النفحات ، ص ٦٣ - محمود عواد : الجيش ص ٣٢٧ - الجاحظ : البيان ، ج ٣ ، ص ٤٠٣ - جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ابن منظور : لسان العرب ، ٣ أجزاء ، الدار المصرية للترجمة والنشر ، القاهرة ، ج ٣ ، ص ٦١٩ .
- (٤) علي بن أحمد بن أبي الكرم ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ١٢ جزء ، بولاق ، القاهرة ، ١٣٧٤ هـ ، ج ١ ، ص ٣٩٥ - ابن هشام : سيرة ابن هشام ، ج ٤ ، ص ٨٨ - الأصمعي : الأسمعيات ، ص ١٢٢ - عبد الرعوف عون : الفن الحربي ، ص ١٤٧ .

مفصلة في كتب السيرة والسنة والتاريخ وقد ذكر في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَوْجَحَ﴾^(١)، وبالإضافة إلى أهمية هذه الآلات الحربية فكانت تستخدم أيضاً أداة للقياس فيقيسون بها المزروع لذلك يسمونها الذراع . والقوس من أقدم أسلحة القتال^(٢) وكانت له فاعلية في تغيير موازين الحرب ولم يقتصر استخدامهم على الصيد والقتال بل كان وسيلة التواصل بين القادة حيث كان بعض القادة يستخدمون السهام المشتعلة في التواصل بينهم وبين جنودهم داخل القلعة وذلك برميها في السماء كإشارة لبدء الخطة المتفق عليها بينهم . والقوس العربية معروفة ومشهورة ويسمونها العرب الحنية^(٣) ، وهي عود من شجر جبلي صلب يحنى طرفاه بقوة كالهلال ويشد فيها وتر من الجلد أو العصب الذي يكون في عتق البعير^(٤) .

ويستخدم في القوس السهام لإطلاقها ، وتسمى أيضاً النبال والنشاب ، وهو عود رفيع من شجر صلب يقارب طول الذراع ويركب في قمة النصل من حديد مدبب له سنتان في عكس اتجاهه ليصبح إخراجها صعباً ، إذا ثبت في الجسم^(٥) .

(١) سورة النجم ، آية : ٩ .

(٢) عبد الرحمن زكي : السلاح في الإسلام ، ص ٤٧ .

(٣) سحر عبد المجيد المجالي : تطوير الجيش العربي الأندلسي ، سنة ١٣٨-٢٢٢هـ ، الطبعة الأولى ، المطابع العسكرية ، عمان - الأردن ، ١٩٩٦م ، ص ١٦٣ - نعمان ثابت : العسكرية عند العباسيين ، ص ١٠٣ - نخبة من الباحثين العراقيين : حضارة العراق ، ج ٦ ، ص ٢٦٠ - فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب ، ص ٨٩ .

(٤) وفيق الدقوقي : الجندي ، ص ٢٢٦ - محسن حسين ، الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين : مجلة الجيش ، صنعاء ، العدد ١٦١ ، ١٩٠٩م ، ص ٢٧٨ .

(٥) إبراهيم مصطفى المحمود : الحرب عند العرب ، ص ٦٤ - عبد الرحمن زكي : السلاح في الإسلام ، ص ٣٣ - أبو عبيد : السلاح ، ص ٢٣٢ - محمد المناصير : الجيش في العصر العباسي ، ص ٢٨٦ .



وقد كان للقوس عدة أسماء والتي منها الشريح وتسمى أيضاً الفلق^(١) ، ومنها أيضاً القضيبي ، والفرع والفجاءة والكتوم والعاتكة والجشن الخفيفة والمحدلة التي فيها ميل^(٢) .

وقد اتخذ العباسيون أحسن أنواع الأقواس والتي تسمى الشريح وهو من الخشب المرن أو الحديد ، وكانوا يتفاخرون بهذه الأقواس لاسيما في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور الذي اهتم بالجيش وآلاته الحربية .

هذا ويتكون القوس من البدن ويطلق على خشب القوس كله^(٣) ، والمقبض وهو موضع اليد اليسرى منه في الوسط من البدن ، والسببة وهي ما انعطف من طرفي القوس وركبت في الوتر ، ولكل قوس سبيتان العليا رأس القوس أو يده والسفلى رجل القوس ، وألقاب هو ما بين المقبض والسببة ، ولكل قوس قبان في الوتر الذي يؤخذ من خيوط مفتولة من الحرير أو جلد ويسمى العقب^(٤) والفرضة هي الجزء الذي يلف عليها الوتر المعقود ويكون في السببة العليا والسفلى ، والوتر هو الجزء المرن الذي يربط بين سببتي القوس بواسطة سير يدعى الكظامة ، ويعمل في وسطه مقبض يمسك به الرامي عند الرمي^(٥) ،

- (١) زيادة في التفاصيل : انظر محمد المناصير : الجيش في العصر العباسي ، ص ٢٨٦ .
- (٢) النويري : نهاية ، ج ٦ ، ص ٢٢٣ - جهادية القرة غولي : العقلية العربية ، طباعة دار الشئون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦ م ، ص ١٨٦ .
- (٣) ابن منظور : لسان العرب ، ج ٣ ، ص ١٨٣ - عبد الرؤوف عون : الفن الحربي في الإسلام ، ص ١٣٠ .
- (٤) النويري : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٢٣ - الشورنجي القرطاني : فضل القوس العربية ، تحقيق : أحمد نصيف الجنابي ودميري عبودي فتوح ، مجلة المورد ، م ١٢ ، ع ٤ ، بغداد ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣ م ، ص ٢٦٧ - جهادية القرة غولي : العقلية العربية والتنظيمات الإدارية والعسكرية ، ص ١٨٦ .
- (٥) النويري : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٢٣ - ابن منظور : لسان العرب ، ج ٣ ، ص ١٨٣ - الشورنجي : فضل القوس ، ص ٢٦٦ - أبو عبيد : السلاح ، ص ٢٢٣ - محمد المناصيري : الجيش ، ص ٢٨٩ .

والظفر وهو ما يبقى ظاهراً من أطراف السنية بعد معقد الوتر عليها من أعلى ومن أسفل ، والحمالة من القوس تكون من سير توضع في طرفه جلدة تسمى دجبة^(١) ، وفيها حلقة وهي علاقة يحمل بها ويعلقها الرامي على منكبه الأيمن ويخرج يده اليسرى منها ، والجعبة هي التي توضع فيها السهام أو النبال^(٢) .

أما مجرى السهم فيسمى الكبد ، أما بطن القوس فهو الجزء الممتد من رأس السببة إلى مسافة أربع أصابع من المقبض .

هذا وللقسي عدة أنواع منها القسي العربية والفارسية ، والتركية والقسي العربية تسمى الحجازية والحسبان وهي تطلق سهاماً صغيرة وسريعة باستعمال أنبوب مجوف تطلق خمسة سهام دفعة واحدة .

والحجازية نوعان : قسي البدو ، وقسي الحضار ، وتتخذ قسي البدو من شجر التبغ والشوحط ، أما قسي الحضار فتتميز بتعقيب ظهورها وبطونها بقرون المعز ، وليس لها سبات ولا مقابض ، أما الفارسية فهي طويلة والتركية أيضاً طويلة غير أنها أغلظ منها، وهناك سهام تطلق بالأرجل وهي من أنواع السهام التركية والمغربية^(٣) .

(١) الحنفي : النفحات المسكية ، ص ٦٧ ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة السديري : أدب الكتاب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الخامسة ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٣م ، ص ١٥٧ - جهادية : العقيلة العربية ، ص ١٨٦ - عبد الرحمن زكي : السلاح في الإسلام ، ص ١٩ .

(٢) زيادة في التفاصيل انظر : عبد الله بن ميمون : الإفادة والتبصير لكل رامي مبتدئ وما هو تحرير بالسهم الطويل والقصير ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ع ٢ ، م ١ ، الكويت ، ١٩٨١م ص ١٩٣ - ابن منظور : لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٥٨٦ - الشورنجي : فضل القوس العربية ، ص ٢٦٦ .

(٣) وفيق الدقدوقي : الجندية ، ص ٢٢٧ - محمد المناصير : الجيش في العصر العباسي ، ص ٢٩٠



وتؤخذ القسي من عدة أنواع من الشجر والتي من أهمها التبغ والشوحط والسدر والشریان والتين والعجرم والسفرجل وغيرها من أنواع الأشجار^(١).

٤ - أما السهم^(٢) : فهو النبل والنشاب ويتألف السهم من عدة أجزاء منها :

القدح : وهو جسم السهم كله ما لم يكن له نصل وریش^(٣) وتختلف القداح في أطوالها ، فأقصرها ما كان في طول الذراع ، وتختلف في السمك فقد تكون بسمك الأصبع ، ومنها ما يكون بسمك القلم ، وللقداح أقسام منها :

الصدر : وهو المسافة المحصورة بين الرعظ والمنتن . أما المنتن فهو المسافة المحصورة بين الصدر والرافرة ، والرافرة المسافة الممتدة من أسفل الریش إلى طرف المنتن^(٤).

أما النصل : هو الجزء الخارج من مقدم السهم وعادة يكون من الحديد ، ومن أجزاء السهم أيضاً الرعظ : وهو مدخل السنخ في القدح ، يلي ذلك الرصافة وهو عصب يلف حول الرعظ ليتمكن النصل من القدح^(٥) ، ثم الكظامه

(١) زيادة في معرفة أنواع الأشجار التي تؤخذ منها الأقواس . انظر الأصمعي : كتاب السلاح ، ص ٩٢ ، ٩٣ - عبد الرزاق إبراهيم : الفكر العسكري ، ص ٦٣ - ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ٢١٤ - محمود عواد : الجيش والقتال ، ص ٢٩٨ .

(٢) خالد جاسم الجنابي : تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ص ١٤٦ - عبد الرعوف عون : الفن الحربي ، ص ١٣٠ .

(٣) ابن دريد الأزدي : الاستشقاق ، ط ١ ، طبع سنة ١٨٥٤م ، ج ١ ، ص ١١٨ - السيوطي : السماح في أخبار الرماح ، نشر بمجلة المورد ، م ١٢ ، ع ٤ ، بغداد ١٩٨٣م ، ص ٨٦ - خالد الجنابي : المرجع السابق ، ص ١٤٧ .

(٤) ابن دريد : الاستشقاق ، ط ١ ، ص ١١٨ - أبو عبيد : السلاح ، ص ٢٣٥ - محمود عواد : الجيش والقتال ، ص ٢٩٥ - محمد المناصير : الجيش ، ص ٢٩٠ .

(٥) مؤلف مجهول : السبق والرمي وأسلحة المجاهدين ، تحقيق : عيد ضيف العبادي ، نشر مجلة المورد ، م ١٢ ، ع ٤ ، بغداد ، سنة ١٩٨٣م ، ص ٣٧٩ - أبو عبيد : غريب الحديث ، ج ١ ، ص ٢٦٦ - محمود عواد : الجيش ، ص ٢٩٥ .

وهو المكان الذي يوضع عليه الريش من السهم^(١) ، والريش هو ريش طائر يركب على جانبي السهم^(٢).

يلي ذلك الفوق وهو تجويف في أسفل السهم يثبت فيه الوتر قبل الرمي ثم المذبح وهو المسافة الممتدة بين أصول الفوق وموضع الريش من السهم وتحتاج الأسهم إلى الكثانة لحفظها وحملها وهي الوعاء الخاص بحمل السهام . ويصنع من الجلد^(٣) ، أو جسم خشبي مغلف بالجلد وهو أصغر من الجعبة .

أما بالنسبة لصناعة السهم : فهو يصنع من نفس المادة التي تصنع منها الأقواس^(٤) من خشب الأغصان ، والريش الذي يوضع في السهم من ريش النسر والعقاب وصيانة السهم فهو مثل السيف يشحذ على الحجارة خاصة بعد وضع النصل على النار^(٥) . ولرمي السهام أربعة أوجه هي ، العقد ، القبض ، والإطلاق ، والنظر^(٦).

وكان للشبابون دور كبير في المعركة ونرى ذلك واضحاً في النشابة الذين

- (1) عبد الله ميمون : الإفادة والتبصير ، ص ١٩٣ - أبو عبيد : السلاح ، ص ٢٣٤ .
- (2) أبو عبيد : غريب الحديث ، ص ٢٦٦ - محمود عواد : الجيش والقتال ، ص ٢٩٥ .
- (3) النويري : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٣٥ - الأصمعي : كتاب السلاح ، ص ١٠١ - عبد الرحمن زكي : السلاح ، ص ٩١ - جهادية القره غولي : العقلية العربية ، ص ١٨٧ .
- (4) الأصمعي عبد الله بن قريب الأصمعي : الأصمعيات ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، طه ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٣ م ، ص ٢٠٨ - النويري : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٣٣ .
- (5) مؤلف مجهول : السيف والرمي ، ص ٣٨ - محمد محمود منكلي : التدبيرات السلطانية في السياسة الحربية ، تحقيق : صادق الجميلي ، مجلة المورد ، بغداد ، م ١٢ ، ع ٣ ، ص ٣١٩ ، ٣٣٦ .
- (6) زيادة في التفاصيل . انظر الطبري : تاريخ ، ج ٩ ، ص ٤١ - الطرسوسي : تبصرة ، ص ٢٤ - محمد بن منكلي ، التدبيرات السلطانية ، ص ٣٣٦ .

أرسلهم المنصور في الصائفة لحرب البيزنطيين كذلك الذين أرسلهم الأفشين في حروب بابك الخرمي وقيامهم بالهجوم المفاجئ بالنشاب حيث قاموا بتفريق الجند مما أتاح الفرصة للأفشين لملاحقتهم^(١). وكان الرامي يضع سهامه داخل جعبته ويعلقها بظهره ، وعادة ما تكون أماكن الرماة في المعركة بالمناطق المرتفعة أو الجبلية ليسهل وصول الهدف ، وقد استخدم العباسيون في العصر الأول أعلى الحصون والقلاع للرماة وكانت السبب في انتصارهم في كثير من المعارك التي خاضوها ضد البيزنطيين ، هذا بالإضافة إلى السيف والمرمح والسهام هناك الأسلحة الخفيفة التي تستخدم عن قرب وتوضع تحت الملابس بعكس السيف الذي يعلقه الفارس على كتفه ومن هذه الأسلحة الخفيفة .

الخنجر : منه الطويل والقصير ويوضع تحت الثياب ويضرب به على الرأس والبدن .

الدبوس : (المطرقة) وهي عصا من الحديد لها رأس حديدية ويضرب بها مثل العمود .

فأس الرأس : (البلطة) تستخدم للقتال مع السيوف .

الترس : وهو من أسلحة الدفاع عن النفس ويصنع من الحديد أو الخشب أو الجلد ويستخدمه المقاتل لوقاية نفسه من ضربات السيوف والرماح والسهام^(٢) . ويعمل الترس من جلود السلاحف الكبيرة ومن جلود الحيوانات كالإبل والبقر ونسعى الدرق^(٣) ، وعندما يكون الترس من الخشب يصنع من خشب الجوز ويسمى

(١) الطبري : تاريخ الملوك ، ج ٩ ، ص ٤١ - الطرسوسي : تبصرة ، ص ٢٤ .

(٢) يذكر محمود عواد : الجيش ، ص ٣٨٧ ، أن من أسماء الترس الجحفة ، الدقة والفرس والمجن والصلب ، والترس العربي مستدير الشكل .

(٣) توفيق الدقوقي : الجندي ، ص ٢٤٠ - أبو عبيد : السلاح ، ص ٢٤ - ابن هذيل : حلية الفرسان ، ص ٢٣١ - محمود عود : الجيش والقتال ، ص ٣٨٨ .

القفع^(١) ، وتتخذ التروس أيضاً من الحديد الفولاذ وتسمى المجن^(٢) ، وقد تعدد أنواع التروس ، فمنها المسطح لاتقاء طعنات الرماح والمستطيل ويتقي به النشاب ، والمقرب ويتقي به السيف^(٣) والمستدير تنزلق عنه الرماح . ويمكن استخدام أي من هذه التروس لصدر ضربات السلاح أياً كان نوعه . والجيش العباسي استخدم الترس في عدة معارك مختلفة ، ففي معركة الأفشين مع بابك الخرمي تجمع الجند العباسي وبركوا خلف التروس التي كانت معهم وراقفهم متحاجزين لا هؤلاء يقدمون على هؤلاء ، ولا لا هؤلاء يقدمون على هؤلاء^(٤) . وللترس علاقة يحمل بها في حالة عدم الاستعمال ، أما في حالة الاستعمال للترس عروة من الداخل يدخل الجندي ذراعه فيها إلى المرفق ويستعمل الترس عادة باليد اليسرى^(٥).

وقد تفنن المسلمون في صنع الأتراس فنقشوا عليها الآيات والحكم والأشعار^(٦) ، وللترس عدة أنواع وأسماء ، فمن أنواعه الدمشقي ، والعراقي ،

- (1) النويري : نهاية الأرب ، ج ٦ ، ص ٢٤٠ - محمود عواد : الجيش ، ص ٣٨٩ .
- (2) جرجي زيدان : تاريخ التمدن ، ج ١ ، ص ١٨٦ - عبد العزيز حميد وآخرون : الفنون الزخرفية العربية الإسلامية ، بغداد ، ١٩٨٢م ، ص ٣٢ - مؤلف مجهول : خزانة السلاح ، ص ٥٦ .
- (3) الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم : أثار الأول في ترتيب الدول ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٢٩٥هـ ، ص ١٦١ - جرجي زيدان : تاريخ التمدن ، ج ١ ، ص ١٨٦ - مؤلف مجهول : خزانة السلاح ، ص ٥٦ - جهادية الغولي : العقليّة العربية ، ص ١٨٨ - عبد الرحمن زكي : السلاح ، ص ١٦ .
- (4) صفاء حافظ : نظم الحكم في الدولة العباسية ، ص ٢٠٦ - محمد المناصير : الجيش ، ص ٢٦٤ .
- (5) أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٩ أجزاء ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٥٨م ، ج ٥ ، ص ٣٣ - جهادية الغولي ، العقليّة العربية ، ص ١٨٨ .
- (6) عبد الملك بن قريب الأصبغي : تاريخ العرب قبل الإسلام ، طبعة ٢٤٣هـ ، ص ١٥ - عبد العزيز حميد : الفنون الزخرفية ، ص ٣٢ .

والغرناطي والترس الثبتية^(١).

وقد استعمل العباسيون نوعاً من التروس الجماعية يسمى السفارة وهو حائط من الخشب يحتمي خلفه المدافعون عن الحصون حيث يختبئون تحتها ويزحفون إلى الحصون^(٢).

الدروع: وهو لباس من الحديد وافي يرتديه الجندي في المعركة لحماية جسمه من خطر الإصابة بالسهم وضربات السيوف ، وكانت بداية من أخشاب الأشجار بحيث يصبح شكل القطعة الخشبية دائرية أو بيضاوية . ولكن لم يستمر الدرع الخشبي طويلاً بعد ظهور الدرع البرونزي لأن الدرع الخشبي كان ينشطر من ضربات السيف إلى نصفين . ويؤكد الطرسوسي^(٣) أنه من صنع العجم ويصنعونه من الجلود أحياناً وقد تكتسى بالديباج وفي أكثر من موضع يسمى الدرع بالجوشن وفي الغالب يصنع من الحديد لذلك لا تنفذ إليها السهام ولا السنان .

بالإضافة إلى تلك الدروع هناك المغفر أو الغفارة وهو نوع من النسيج يسمى بالزرد يلبسه الدارع على رأسه يتقي به وقت القتال ويكون بحجم الرأس تماماً .

والمغفر لبسه المسلمون تبعاً لنبيينهم ﷺ الذي ثبت عنه عن حديث أنس أن الرسول ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر . ولا يزال يستخدم في العصر العباسي حتى العصر الحالي للقوات النظامية لمكافحة الشغب بهدف الحماية من

(١) المسعودي : مروج الذهب ، ج ٥ ، ص ٣٣ - فخري الزبيدي : الموجز المنتخب ، ص ٩٠ .

(٢) النويري : نهاية الأرب ، ج ١ ، ص ٢٤٠ - جرجي زيدان : تاريخ التمدن ، ط ١ ، ص ١٩٤ - أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري : التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق : سمير الدروي : جامعة مؤتة ، الكرك ، الأردن ، ١٩٩٢ م ، ص ٣٠٣ - فتحي عثمان : الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٧ م ، وطبعة دار القومية للطباعة والنشر ، ج ٤ ، القاهرة ، ١٩٦٦ م ، ص ٢٧٦ .

(٣) الطرسوسي : تبصرة الأكلاب ، ص ١٤ - انظر محمد المناصير : الجيش ، ص ٢٩٤ .

الرصاص والشظايا الناتجة عن الانفجارات .

وتختلف أنواع الدروع باختلاف الحضارات .

ومن أشهر أنواع الدروع^(١) السلوقي نسبة الأسلوب وهي أرض باليمن ، وتنسب الدروع إلى تبع أحد ملوك اليمن أمر بصنعها ونسبت إليها الدروع التبعية وكذلك نسبوها إلى النبي داود عليه السلام الذي عملها بنفسه ولا يخفى على القارئ أنه عليه السلام كان نجاراً وكذلك من أسماء الدروع السابعة أي الواسعة والدلاص اللينة والبراقة والمأذية والموضونة .

المنجنيق : استخدم المسلمون المنجنيق منذ عهد الرسول ﷺ فقد استخدمه في غزوة خيبر^(٢) لحصار حصن الشق^(٣) ، وفي حصار الطائف^(٤) .

وأيضاً استخدم المنجنيق في العهد الراشدي في حصار مدينة دمشق^(٥) فتح

(1) للمزيد من أنواع الدروع وأسمائها . انظر محمود عواد : الجيش ، ص ٣٨١ - خالد الجنابي : تنظيمات الجيش ، ص ١٥٤ .

(2) صفى الرحمن المباركفوري : الرقيق المختوم ، بحث في السيرة النبوية ، دار الوفاء ، المنصورة ، القاهرة ، ١٩٧٢م ، ص ٣٦٤-٣٧٦ .

(3) تقي الدين أحمد بن علي المقرئ : إمتاع الأسماع ، ج ١ ، ص ٢١٢ - ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٣٥٥ - عبد الجبار السامرائي : المنجنيق ، ص ٩٧ - عبد الرؤوف عواد : الفن الحربي ، ص ١٦٢ .

(4) ابن هشام : سيرة ابن هشام ، ج ٤ ، ص ١٨٤ - محمد بن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٥٨ - أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري : فتوح البلدان ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ص ٦٧ - جمال الدين بن عياد : نظم الحرب في الإسلام ، ص ٦٨ .

(5) الطبري : تاريخ الطبري ، ج ٢ ، ص ٧٥ - علي بن أحمد بن أبي الكرم : الكامل في التاريخ ، ١٢ جزء ، بولاق ، ١٢٧٤هـ ، ج ٢ ، ص ٢١٥ - ابن كثير : عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، البداية والنهاية ، ١٤ جزء ، مطبعة السعادة ، مصر ، ج ٧ ، ص ٢٠ .

المدائن^(١). وقد استخدم العباسيون المنجنيق في حربهم ضد البيزنطيين ففي عهد أبو جعفر المنصور استعان الجيش العباسي بالمنجنيق خاصة في حرب الصوائف والشواتي وفي أثناء قيام الحرب الأهلية بين الأخوين الأمين والمأمون ١٩٧هـ حين حاصر المأمون بغداد وتبادل فيها الرمي بالمنجنيق بين الطرفين فدمرت المنازل وخربت وأحرقت^(٢)، وكان أحد المنجنوقات الكبيرة التي استعملت في المعركة يسمى الغضبان^(٣)، واستخدم الرشيد من قبل المنجنيق في حربه ضد هرقله، واستعان المعتصم بالمنجنيق في حصار عمورية^(٤) ضد البيزنطيين واستخدم أيضاً العباس بن محمد عم المعتصم المنجنوقات الكبيرة في حصار حصن كمخ سنة ١٤٩هـ، ونصب هرثمة بن أعين المنجنوقات على بغداد ونزل في رقة كلوذي والجزيرة.

والمنجنيق آلة حربية ثقيلة تستخدم في رمي الحجارة وتجرها الخيول أمام قلعة العدو لترشق عليها الحجارة وتحطم جدارها، وهو من الأسلحة الجماعية تشد بحبال قوية متينة إلى مؤخرة القاعدة وتجذب إلى الخلف، وعند الرمي يلف المنجنوقي العمود الخشبي بحبل الذراع ويجذب الذراع إلى الخلف، ثم توضع

(١) الطبري: تاريخ، ج ٢، ص ١٦٨ - ابن الأثير: الكامل، ج ٢، ص ٢١٥ - ابن أرنؤفا الزركاش: الأتيق في المنجنيق، تحقيق: إحسان هندي، منشورات جامعة حلب، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ٢٣ - سعاد ماهر: البحرية في مصر، ص ٢٢٣ - إحسان هندي: الحياة العسكرية عند العرب، ص ١٤٠ - محمد المناصير: الجيش في العصر العباسي، ص ٢٦٧.

(٢) أحمد بن محمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، بريل، لندن، ١٨٨٣م، ج ٢، ص ٤٤١ - ابن أرنؤفا الزركاش: الأتيق في المنجنيق، ص ٢٠-٢١ - جهادية غولي: العقلية العربية، ص ١٠ - سبيلر شما: أحداث عصر المأمون، ص ١٨ - محمد المناصير: الجيش العباسي، ص ٢٩٨ - إبراهيم مصطفى المحمود: الحرب عند العرب، ص ٧٦.

(٣) الطبري: تاريخ، ج ٩، ص ٥٦١ - جهادية غولي: العقلية العربية، ص ١٩٠.

(٤) ابن أرنؤفا: الأتيق في المنجنيق، ص ٢٠، ٢١ - محمود عواد: الجيش والقتال، ص ٣٩٨.

المواد المراد قذفها في كفه الذراع ثم تفك الحبال الخلفية مرة واحدة فيجذبها الوتر بقوة بعد انكماشها فتتقدم الذراع بالحائط الخشبي المثبت أمامها فترمى بمقذوفها بقوة^(١) .

والمنجنيق نوعان : الألتوائي والغير التوائي ، ويستخدم المنجنيق الغير التوائي لرمي السهام والأقواس الضخمة وله قوة تنتج من إطلاق الوتر المشدود بينما المنجنيق الألتوائي فهو لرمي الحجارة والأجسام الضخمة لتدمير حصن العدو أو القلعة ، وأيضاً يرمى بالمنجنيق النفط والناز والنحاس والزجاج والفخار المشبع بالنفط والأفاعي والعقارب ، ولا يمكن صد قذائف المنجنوقات إلا بالابتعاد عنها أو باستخدام ألواح كبيرة من الخشب أو ترسانة من الحجارة والتراب . وكانت بعض الشعوب في السابق ترمي جنودها بواسطة المنجنيق^(٢) داخل حصن العدو ليفتح الجنود أبواب الحصن ومن ثم تدخل الجيوش داخل ذلك الحصن .

الدبابة : سميت كذلك لأنها تدب على الأرض .

الدبابة هي آلة من الآلات الحربية يستعان بها في تنقيب الأسوار وهدمها وهي عبارة عن محيط من الفولاذ أو من الخشب يسع عدد من المحاربين داخله وله محرك للطول والقصر ويحمل على عربة يجرها عدد من الخيول ، وهذا المحيط على هيئة برج مربع له سقف مغلق باللبود أو الجلود المنقعة^(٣) بالخل

(١) الحسن بن عبد الله : آثار الأول ، ص ١٩١ - عبد الرعوف عون : الفن الحربي ، ص ١٦٠ -

محسن حسين : الجيش الأيوبي ، ص ٣٠٢ - خالد الجنابي : تنظيمات الجيش ، ص ١٤٨ - محمد المناصير : الجيش في العصر العباسي الأول ، ص ٢٩٨ .

(٢) مرضي علي مرضي : موسوعة الأسلحة القديمة ، ص ٢٠ .

(٣) مرضي علي مرضي : موسوعة الأسلحة القديمة ، ص ٢٠ - محمد المناصير : الجيش في العصر العباسي ، ص ٢٩٩ .

لمقاومة النار ، وللدبابه قاعدة خشبية لها عجلات بداخلها سلاالم يتحرك عليها
المقاتلة ، وأول من استخدم الدبابه الرسول ﷺ في غزوة الطائف وذلك لدك
حصونها^(١) ، التي بناها بنو ثقيف .

وتستخدم الدبابه لحماية المقاتلة فيها وحتى تمكنهم من الوصول إلى
الأسوار والحصون وتجمعات جنود الأعداء ، حيث أنهم ينقبون الأسوار ويقوم
قسم بحماية من يقوم بالعمل وذلك بواسطة القسي والسهام وقسم يمهّد الطريق
لسير الدبابه وكأنهم يعملون غطاء عسكري.

ومصدر الدبابه مدينة جرش شرق الأردن . يقول ابن سعد^(٢) :

(أنه كان بتلك البلد مصنع لصناعة الدبابات والمجانيق وتعلم صناعتها عبد
الله بن مسعود وغيلان بن سلمة) .

السلام : ومن الآلات الحربية السلام^(٣) يستخدمها الجنود في المعارك
وذلك لاعتلاء الأسوار والأماكن المرتفعة ، وكانت تتخذ من الحبال ثم من
الخشب والحديد وارتفاعها يساوي ارتفاع الأسوار ، إذ تستند إلى جانب السور
فيصعد عليها الجنود إلى أعلى الأسوار^(٤) ، وقد استخدم القائد خالد بن الوليد
السلام في فتح مدينة دمشق ، وأيضاً استخدم العباسيون السلام في معاركهم ضد

(1) صفى الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم ، ص٤١٨ - جرجي زيدان : تاريخ التمدن ،
ص١٨٩ .

(2) ابن سعد : الطبقات ، ج٢ ، ص١٥٤ .

(3) الطبري : تاريخ ، ج٤ ، ص٥٤ - ابن الأثير : الكامل ، ج٢ ، ص١٨٠ - محمد المناصير :
الجيش العباسي ، ص٢٩٩ .

(4) اليعقوبي : تاريخ ، ج٢ ، ص١٣٨ - جلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي : حُسن
المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، القاهرة ، ١٣٢٧هـ ، ج١ ، ص٤٧ - ابن عبد الحكم :
فتوح مصر ، ص١٣ - خالد الجنابي : تنظيمات الجيش ، ص١٥٢ - محمد المناصير : الجيش
العباسي ، ص٣٠٠ .

البيزنطيين خاصة في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور ، حيث تصنع بكثرة وهي أول الآلات التي تُعد للمعركة وفي عهد الرشيد استخدمت لفتح حصن القليوبية والمصيصة^(١).

القنابل: وتسمى كرة النار وقد استخدم العباسيون مزيجاً سريع الاشتعال من الكبريت وبعض الراتنجات والأدهان والنفط يشعلونها ويرمونها على الأعداء وتسمى عند المسلمين بالزرافات تتبعث منها نار النفط بدخان شديد فتحرق السفن ، وهناك قنابل الحجر وقنابل الزجاج التي تتخذ من القوارير وهي تماثل قنابل اليد ، وتكون من زجاج مدور يحشى بالنفط فيشعلها الضارب ثم يرمي بها ويكسرها ، وقد استعملت القنابل اليدوية في القتال البري في أواسط عصر الدولة العباسية ، ومن القنابل أيضاً القنابل المضينة ، كما استخدم المسلمون قنابل الانزلاق وهي تقذف على السفن البحرية فتتكسر فيها وتنفجر بفعل الاصطدام ، والقنابل لها أشكال كثيرة بعضها كروي والآخر مستدير والثالث مستطيل ، وهي أكثرها شيوعاً واستعمالاً في المعارك القديمة ، حيث تحشى بالمواد الشديدة الانفجار وترمى باليد على الخنادق وتقتل كل من تصيبه شظاياها أو تحرقه أو تجرحه جروحاً يصعب شفاؤها ، ولم تكن تعرف بهذا الاسم عند المسلمين .

إذ أن الأصل (خميرة أو خنبرة) وهي كلمة فارسية الأصل استعملها الأتراك للكرات النارية واستعملها كتاب العربية في العصور المتأخرة بلفظ (بنبرة) ثم زادها كتاب العصر تحريفاً فقالوا (قنبلة) .

(١) جرجي زيدان : تاريخ التمدن ، ج ١ ، ص ١٩٢ - أنور الرفاعي : الإسلام في حضارته ونظمه ،

ص ١٩٩ - سعد ماهر : البحرية في مصر ، ص ٢٣٢ .

وقد استخدم العباسيون كرات النار الحارقة أثناء الفتنة بين الأمين والمأمون سنة ١٩٧هـ^(١). وكان لدى العباسيين فصائل أو فرق من النفاطين الذين يرتدون الملابس المقاومة للنيران ويقتحمون بها الحصون المشتعلة^(٢)، وكان عصر الخليفة العباسي المأمون أكثر ازدهاراً بهذه الآلات الحربية لاسيما وأن الخليفة المأمون كان شديد الرغبة في صنع مثل هذه الآلات ذات التفاعل الكيميائي. ولا ننسى ما كان للمأمون من دور فعال في عصره في كل الصناعات الكيميائية وغيرها من الآلات الحربية^(٣). وقد ظهر ذلك واضحاً في حربه مع أخيه الأمين حيث استخدم أكثر الآلات الحربية التي كانت تستخدم للأعداء الخارجين على الدولة العباسية.

الحسك: من أسلحة الجيش العباسي الدفاعية الحسك الذي يُطرح على الأرض لعرقلة تقدم العدو، وقد اتخذ في بداية الأمر من الخشب^(٤)، حيث تعمل القطع الخشبية المدببة والمثبتة بشكل متقاطع مما يجعلها تركز على الأرض وتكون البروزات الحادة إلى أعلى وأسفل وتتدخل في أرجل الإنسان إذا داس عليها وأيضاً في حوافر الخيل وسائر الحيوانات وهي تعطب الرجل، واستخدم

- (١) فيصل ديدوب: المنجنيق والأساطيل العربية، مجلة بين النهرين، عدد ٣٤-٣٥ - الموصل، العراق، ١٩٨٨م، ص ٢٦١ - صفاء حافظ: نظم الحكم، ص ٢١٠.
- (٢) عمر أبو النصر: سيوف أمية في الحرب والإدارة، المكتبة الأهلية، بيروت، الشام، ١٩٦٣م، ص ٩٧ - محمد المناصير: الجيش في العصر العباسي، ص ٣٠٠-٣٠٢.
- (٣) أنور الرفاعي: الإنسان العربي والحضارة، ص ٢٥٩ - ابن أرنغبا الزردكاش: الأنيق في المنجنيق، ص ٢٨ - نخبة من الباحثين العراقيين: حضارة العراق، ج ٦، ص ٢٤٩.
- (٤) ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ٦٣٦ - الزمخشري: الفائق في غريب الحديث، طبعة دار المعرفة، ٤ أجزاء، بيروت، ج ٢، ص ٢٦٨ - أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي: التذكرة الهروية في الحيل الحربية، منشورات دار الثقافة والإرشاد القومي، مطابع دمشق، ١٩٧٢م، ص ٨٣ - عبد الرحمن زكي: السلاح، ص ٢٢ - محمود عواد: الجيش، ص ٣٩٢.

المسلمون نبات الحسك من شجر السعدان والهراس ، إذ أن للحسك ثمرة خشنة لها شوك صلب ذو ثلاث أطراف بارزة^(١) ، ويصنع الحسك أيضاً من الحديد ويكون مدبباً مثل المثلث والمربع إذا كيفما وقع على الأرض برز منه سن مرتفعة ومنه المسدس ويكون في شوكات قائمة وكان ينثر حول المعسكرات والخنادق والحصون لشل حركة من فيها^(٢) ، وتارة يضعونه وراء الجيش منعاً للهزيمة إذا يحول بين الجند وبين الفرار^(٣) .

رأس الكبش^(٤) : وهو عبارة عن كتلة خشبية ضخمة مستديرة ، يبلغ طولها حوالي عشرة أمتار أو أكثر قد ركب في نهايتها مما يلي العدو رأس من حديد أو الفولاذ تشبه رأس الكبش تماماً بقرونها ، وجبهتها ، كما يركب السنان الحديدي على الرمح الخشبي ، وتتدلى هذه الكتلة من سطح البرج لأنه يُحمل داخل برج خشبي أو من الدبابية ، محمول بسلاسل أو حبال قوية تربطها من موضعين فإذا أراد الجند هدم سور أو باب قربوا البرج منه ، ثم وقفوا داخله على العوارض الخشبية ، ثم يأخذون في أرجحة رأس الكبش للخلف والإمام مثل بندول الساعة وهو معلق بالسلاسل ويصدمون به السور عدة مرات حتى تنهار

- (1) ابن سعد : الطبقات ، ج ٢ ، ص ١٥٨ - القرظي : نقي الدين أحمد بن علي ، إمتاع الأسماع بما للبنى من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق : محمد عبد الحميد النمس ، ط ١ ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ج ١ ، ص ٤١٨ - الطبري : تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٨٠ - ابن الأثير : الكامل ، ج ٣ ، ص ٢٢٠ - محمد المناصير : الجيش ، ص ٢٩٦ .
- (2) ابن سعد : الطبقات ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ - المقرظي : إمتاع ، ج ١ ، ص ٤١٨ - خالد الجنابي : تنظيمات الجيش ، ص ١٥٩ - محمود عواد : الجيش والقتال ، ص ٣٩٥ .
- (3) الطبري : تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ - خالد الجنابي : تنظيمات الجيش ، ص ١٥٩ - عبد الرؤوف عون : الفن الحربي ، ص ١١٧ - محمد المناصير : الجيش في العصر العباسي ، ص ٢٩٦ .
- (4) وفيق الدقوقي : الجندية ، ص ٢٣٥ - عبد الرحمن زكي : السلاح ، ص ٤٨ .



حجارته وبذلك يعملون على نقبه وهدمه .

الأمه : وهي الدرع والصفائح المعدنيه التي يرتديها رجال الحرب وجمعها لؤم على غير قياس ويقال استلأم أي لبس الأمه ، ولأمته أي البسته الأمه وقد ورد ذكر للأمه في القرآن الكريم وقال رسول الله ﷺ ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه^(١) .

وسائل الحرب الأخرى :

بالإضافة إلى كل تلك الآلات الحربية هناك وسائل حرب لها دور كبير في المعارك الحربية ألا وهي : الإبل والبغال والخيول^(٢) ، وأهم عدة الخيل اللجام ، والسرّج ، والحذوة ، والتجفاف^(٣) ، وكذلك البغال لنقل الجنود والمؤن ومن أدواتها الحلس والحبل والرسن ، والحذوة ، والتجفاف ، والإبل^(٤) وعدتها الرجل والحلس ، والمقود والنعل والتجفاف ، وبطبيعة الحال المعركة تكون غير متكافئة إذا لم توجد هذه الوسائل . وقد اهتم العباسيون كثيراً بالخيول والإبل وكان الخليفة أبو جعفر المنصور دائماً يجري عرضاً عسكرياً بالخيول حتى يرى مدى قوتها وسرعتها وإن كانت مؤهلة للمعارك أم لا .

- (١) الرحيق المختوم : المباركفوري ، ص ٢٥٢ - ذكر ذلك الحديث عن الرسول ﷺ في غزوة أحد وذكر مهدي رزق الله أحمد ، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ، دراسة تحليلية ، مركز الملك فيصل للبحوث العلمية والدراسات الإسلامية ، الرياض ، سنة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ص ٣٢ ، قال رسول الله : ((إنه ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يناجز)) .
- (٢) ابن جماعة الحموي : مسند الأخبار في آلات الجهاد ، تحقيق : أسامة النقشبندى ، أحد منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، ص ٢٨ .
- (٣) محمود عواد : الجيش والقتال ، ص ٤٢٧ - محمد المناصير : الجيش ، ص ٣٠٠ .
- (٤) محمود عواد : الجيش ، القتال ، ص ٤٢٩ - محمد المناصير : الجيش ، ص ٣٠٠ - وفيق الدقوقي ، الجندي ، ص ٢٣٥ .

السفن الحربية (الأسطول البحري)^(١) :

وبالإضافة إلى ما ذكر من الآلات الحربية أيضاً اهتم العباسيون بصناعة السفن التي تستخدم في المعارك البحرية وتسمى السفن النهرية ، فقد كانت السفن تجري في نهر دجلة والفرات ونهر النيل حيث اشتهرت مصر بالمراكب النيلية التي كانت تحمل الحاصلات بين جهات الوجهين القبلي والبحري ، وفي العصر العباسي زادت صناعة السفن في مصر لأنها لم تقتصر على الحاصلات بل لشحن الأسلحة ونقل المقاتلة لغزو بلاد الدولة الرومانية الشرقية عن طريق الإسكندرية ودمياط وتنبيس والضرم^(٢) .

كذلك الحال في العصر العباسي الأول كانت السفن النهرية في بغداد تستخدم بين قصور الخلفاء من قصر إلى قصر^(٣) وكان الخليفة الرشيد هو أول من أقام صناعة السفن في عصره الذهبي^(٤) ، وللخليفة المأمون سفينة اسمها الدلفين ولديه أيضاً سفن بأشكال مختلفة على هيئة الطيور والأسود والعقاب^(٥) .

(1) يُعرف محمد ياسين الحموي الأسطول فيقول كلمة أسطول لفظ يوناني الأصل يطلق على المراكب الحربية المجتمعة وأحياناً على مركب واحد . انظر محمد الحموي : تاريخ الأسطول ، ص ٤٧ - حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والديني والاجتماعي ، ج ٢ ، الطبعة السابعة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤م ، ج ٢ ، ص ٣١٠ .

(2) أمين زكي : عمران بغداد ، ص ١٠٨ - حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي ، ج ٢ ، ص ٣١٠ .

(3) نوري القيسي : شعر الحرب في العصر العباسي ، مجلة المجتمع العلمي العراقي ، ص ١٥٨ - أحمد مفيد صالح باشا : تاريخ البحر وملاحمه ، ط ١ ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٩٠م ، ص ٦٠ .

(4) عبد المنعم ماجد : العصر العباسي الأول ، أو القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء العباسيين ، التاريخ السياسي ، ط ١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤م ، ص ٢٨٦ .

(5) ابن وادعان : تاريخ العباسيين ، ص ٢٠٨ - محمد المناصير : المرجع السابق ، ص ٢١٠ .

وفي عهد الخليفة المعتصم العديد من السفن ، فقد حمل الزط الخارجين على الدولة من البصرة إلى بغداد بعد أن قضى على ثورتهم حيث استخدمت أعداد كثيرة لنقلهم مما يدل على أن المعتصم كان يملك أسطولاً بحرياً استخدمه في المعارك ضد الثوار والبيزنطيين ولا نغفل خروجه بالجيش إلى عمورية التي انتصر فيها فقد حمل الجيش على السفن التي باغتت البيزنطيين^(١) .

والسفن في العصر العباسي مختلفة الأنواع فمنها السفن الصغيرة سريعة الحركة^(٢) للمناورات والاستطلاع ، ومنها السفن الكبيرة التي تسمى القلاع ، وتستخدم لنقل الجنود والذخيرة والمؤمن والعتاد ، متوسطة الحجم وتستخدم لرمي القذائف من النفط وغيره وتسمى الحراقات^(٣) .

ومن أهم سفن الأسطول العباسي :

- ١ - السفينة : وهي اسم عام للمراكب البحرية^(٤) .
- ٢ - الشونة : وهي أكبر أنواع السفن وأكثرها استعمالاً ، وفيها الأبراج والقلاع للدفاع والهجوم ، وهي من أهم قطع الأسطول البحري ، وتحمل ما يقارب

(١) نوري القيسي : شعر الحرب في العصر العباسي ، ص ١٥٨ - حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام ، ج ٢ ، ص ٣١٠ .

(٢) توفيق سلطان البوزيكي : دراسات في النظم العربية الإسلامية ، وزارة التعليم والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، بغداد ، ط ٢ ، ١٩٧٠ م ، ص ١٤٧ - محمد المناصير : المرجع السابق ، ص ٢١١ .

(٣) توفيق سلطان البوزيكي : دراسات في النظم العربية الإسلامية ، ص ١٤٧ - سعاد ماهر : البحرية الإسلامية ، ص ٢٣٣ .

(٤) أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي : التنبيه والإشراف ، دار التراث ، بيروت ، ١٩٦٨ م ، ص ٦٥ - أنور الرفاعي : النظم الإسلامية ، ص ١٦١ - درويش النخيلي : السفن ، ص ١٠ - محمود عواد : الجيش ، ص ٤١١ - محمد المناصير : الجيش ، ص ٢١١ .

من مائة وخمسين رجلاً وتجذف بأكثر من مئة مجداف^(١) ، بالإضافة إلى احتوائها مخازن وصهاريج لخزن الماء^(٢) الصالح للشرب .

٣ - البارجة :

وهي سفينة حربية أخذها العرب عن الهنود ، واستخدمها الجيش العباسي في حروبه ضد بابك الخرمي^(٣) ، والبوارج أكثر السفن استعمالاً في الحرب لأنها تحمل كل ما يحتاجه المحارب في المعركة ، بالإضافة إلى الأعداد الكبيرة من الجنود المقاتلة .

٤ - القرقور : وهي سفن كبيرة كانت ترافق السفن الحربية لحمل المؤمن والكراع والسلاح للأسطول^(٤) ، وتسمى هذه السفن الأكاتيا .

٥ - السمرية :

وهي سفن حربية استعملها العباسيون في الحرب فكانوا يحملون فيها الآلات الحربية والرماة والملاحين^(٥) .

٦ - الحراقة الحرايق :

تلي الشواني في الأهمية وهي من السفن الحربية التي تحتوي على

(١) حسين نصار ابن جبير : رحلة ، دار مصر للطباعة ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م ، ص ٢٨٠ - عيد

المنعم ماجد : الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،

١٩٦٢م ، ص ٧٤ - سعاد ماهر : البحرية الإسلامية ، ص ٢٣٤ .

(٢) عبد المنعم ماجد : الحضارة الإسلامية ، ص ٧٤ - محمد الناصر : الجيش ، ص ٢١١ .

(٣) الطبري : تاريخ ، ج ٥ ، ص ٣٦ - المسعودي : التنبيه والإشراف ، ص ٢٠٧ - عبد الفتاح عبادة : سفن الأسطول

الإسلامي ، ص ١٢ - جهادية غولي ، العقالية العربية ، ص ٢٤٨ - محمد المناصيري : الجيش ، ص ٢١١ .

(٤) أنور الرفاعي : النظم الإسلامية ، ص ١٦١ .

(٥) المسعودي : التنبيه ، ص ٦٥ - عبد الفتاح عبادة الرفاعي : كتاب سفن الأسطول الإسلامي

وأنواعه ومعداته ، مطبعة الهلال ، الفجالة ، مصر ، ١٩١٤م ، ص ١٢ - سعاد ماهر :

البحرية الإسلامية ، ص ٢٣٤ .

أنابيب ومرامي النيران لرمي النفط المشتعل والنار الإغريقية^(١) وتحمّل فيها المكاحل والمنجنوقات وتركب في الحراقة كلاليب لجر سفن العدو^(٢) ، وكانت الحراقات تستخدم في الركوب ، والخلفية الأمين العباسي يمتلك خمس حراقات استخدمها في النزهة وكانت على هيئة الأسد والفيل والعقاب والحية والفرس^(٣) .

٧ - الصنّدل : وهي من السفن الحربية الكبيرة المسطحة وتستخدم لحمل الجنود والمؤن والسلاح وتستخدم سطحها كميدان المعارك^(٤) .

٨ - الحربية : وهي من السفن الحربية التي استخدمت في عصر الخلفاء الراشدين وهي صغيرة الحجم نسبياً وسريعة الحركة^(٥) .

٩ - الطرادات : وهي سفينة نقل تستخدم لنقل الخيول ، وكانت تحمل أربعين فرساً ، بالإضافة إلى بحارتها ومؤنهم ، وما يلزم من الآلات الحربية

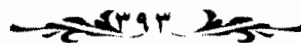
(١) درويش النخيلي : السفن ، ص ٣٢ - أحمد رمضان : فن السفن ، ص ٨ - عيد الفتاح عبادة الرفاعي : الأسطول الإسلامي ، ص ١٠ ، ١١ - جهادية غولي : العقلية العربية ، ص ٢٥٠ - سحر المجالي : تطوير الجيش ، ص ٢٢٤ - عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي : تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٨١م ، ص ١٣٤ .

(٢) النويري : نهاية الأرب ، ج ٩ ، ص ١٢٣ - فازليف : العرب والروم ، ترجمة : عبد الهادي شعيرة ، القاهرة ، ص ١٢٠ - جهادية الغولي : العقلية العربية ، ص ٢٤٩ - عبد المنعم ماجد : تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص ٧٤ - نعمان ثابت : العسكرية في عهد العباسيين ، ص ١٤٣ - الإدريسي أبو عبد الله محمد الشريف : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، لندن ، ١٩٦٦م ، ص ١٧٩ .

(٣) جهادية : العقلية العربية ، ص ١٤٣ - نعمان ثابت : العسكرية في العهد العباسي ، ص ١٤٣ .

(٤) ابن واصل : مفرج الكروب ، ص ٤٢٩ - عبد العزيز سالم : تاريخ البحرية ، ص ١٣٥ .

(٥) ابن الأثير : الكامل ، ج ٧ ، ص ٤١ - أنور الرفاعي : النظم الإسلامية ، ص ١٦١ - سحر المجالي : تطوير الجيش ، ص ٢٢٣ .



والأسلحة والمعدات^(١) :

١٠ - البطس : وهي من السفن الحربية الكبيرة ، وبها قلوب كثيرة يصل عددها أربعين قلاعاً ، تشحن بالمجانجيق والمقاتلة والأسلحة ، وتحمل السفينة مئات المقاتلين ويصل عددهم إلى نحو سبعمائة جندي ، وللبطس عدة طبقات كل طبقة تحمل فئة خاصة من الجيش .

١١ - السطح : وهي من السفن التي استخدمها الأسطول العربي ، وتحمل الأسلحة للأسطول وسميت في الأندلس باسم الحمالة^(٢) ، وهي تحمل غلمان الخيالة والصناع لصيانة سفن الأسطول وتحمل الأغلال والعتاد^(٣) .

١٢ - الأغرية : وهي سفن حربية كبيرة ، مقدمتها تشبه الغراب ، ويبلغ عدد مجاديفها أكثر من مائة وثمانية مجدافاً وهي ترعب الأعداء وقد عرفها الأوروبيون باسمها العربي^(٤) .

(١) المقرئزي : تقي الدين أحمد بن علي المقرئزي ، المواعظ والاعتبار ، بذكر الخطوط والآثار المعروف بالخطط المقرئزية ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٩٦٨م ، ج ٢ ، ص ٣٧٣ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٤١ - فتحي عثمان : البحرية ، ج ٢ ، ص ٣٧١ - محمد ياسين الحموي : تاريخ الأسطول العربي ، دمشق ، ١٩٤٥م ، ص ١٨ ، ١٩ - أنور الرفاعي : النظم الإسلامية ، ص ١٦١ .

(٢) أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي : صبح الأعشى ، دار الكتب المصرية القاهرة ، ١٩٢٨م ، الطبعة الثانية ، ج ٣ ، ص ٥٣٨ - سحر المجالي : تطور الجيش العربي في الأندلس ، ص ٢٢٤ - عبد المنعم ماجد : تاريخ الحضارة ، ص ٧٥ - محمد المناصير : الجيش ، ص ٢١٣ (٣) إبراهيم محمد العدوي : الأساطيل الإسلامية في البحر المتوسط ، مكتبة النهضة ، مصر ، ١٩٥٧م ، ص ١٥٣ - عبد الفتاح عبادة : سفن الأسطول الإسلامي ، ص ٧ - أنور الرفاعي ، النظم الإسلامية ، ص ١٦٢ - سحر المجالي : تطور الجيش العربي في الأندلس ، ص ٢٢٢ . (٤) عبد المنعم ماجد : تاريخ الحضارة ، ص ٧٥ - محمد المناصير : الجيش في العصر العباسي ، ص ٢١٤ .

هذا بالإضافة إلى العديد من السفن مثل الفلوكة ، الثبتي ، والعشبري ، الشموط ، والقارب ، الطيارة ، الزنبرية ، لوسري ، الشبارة ، العلابيات والملقوطة ، والفلائك^(١) ، ومن المراكب التي تستخدم للتجارة والنزهة والقتال النهرية والبحرية والعمليات والزبازب والزلالات والجعفریات والمزراب للاستكشاف أثناء الحرب كل تلك السفن كانت تخدم لصالح الدولة العباسية السياسي والاقتصادي والحربي^(٢).

وبجانب تلك السفن الحربية المعدات التي تُسهل عملية الملاحة وحركة السفن ومن أهم هذه المعدات خريطة الطرق والبوصلة وأدوات قياس ارتفاع النجوم وتحديد خطوط العرض (الإسطرلاب) ويوصله لمعرفة الاتجاهات ، وأحجار وشباك للصيد ، وآلة قياس عمق الماء ، وفانوساً لإعطاء الإشارات وقطع غيار لصيانة السفن والمراكب الحربية والمقاذف والحبال ، والكرات والقنوق (أشرعة السفن) وأدوات الأكل والشرب وجميع ما يُحتاج إليه لقتال البحر ، والقواطع والمقاريض والألواح والزفت السائل واليابس . وجميع عدة النجار كالقدوم والمنشار والأرميل من كل نوع اثنين^(٣).

(١) شرف الدين بن المكارم ابن مماتي : قوانين الدواوين ، جمع وتحقيق عزيز سوريا عطية ، مطبعة مصر ، ١٩٤٣م ، ص ٣٤٠ - عبد الفتاح عبادة : سفن الأسطول الإسلامي ، ص ٧ - جهادية : العقلية العربية ، ص ٢٥٣ - مصطفى بيطام : مظاهر المجتمع وملاحم التجدي من خلال الشعر في العصر العباسي الأول ، الجزائر ، ١٩٩٥م ، ص ٣٩ - محمد المناصير : الجيش ، ص ٢١٦ .

(٢) أبو المطهر الأزدي : حكاية أبي القاسم البغدادي ، بيروت ، ص ١٠٧ - مصطفى بيطام : مظاهر المجتمع ، ص ٤٠ - محمد ضيف الله بطانية : تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص ١١٦ .

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور : السفن ، مجلة كلية الآداب ، جامعة الكويت ، ع ١١ ، ص ٤٢ - محمد منكلي الناصري : الأتلة ، ص ٢٤١ - محمد ياسين الحموي : تاريخ الأسطول العربي ، دار مكتبة الحياة ومكتبة النهضة ، بغداد ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٠م ، ص ٤٥ .

ويرافق السفينة أربعة من الغطاسين ليمسكوا الفتحات التي يدخل منها الماء إلى السفينة من الأسفل ومع كل واحد خطافان يطرح واحد على السفينة والثاني معه ، فيدور حول السفينة ويسد الثقوب ، ويكون مع السفينة الحرس والعسس ومن يخدم المرضى^(١).

وإضافة إلى المعدات اللازمة للسفن الحربية هناك الأسلحة التي تستخدم في الأسطول العباسي والتي تعد مهمة جداً للجند المجاريين .
الأسلحة في الأسطول :

يستخدم الجنود في الأسطول البحري أثناء المعارك نفس الأسلحة التي تستخدم في المعارك البرية والتي منها القسي والرماح والسيوف والخناجر والحجارة والتروس والنار الإغريقية^(٢) ، ويلبسون الخوذ والزرذ ، وأسلحة الصدم وغيرها ومنها^(٣) :

الكلايب : وهي الخطاطيف الحديدية فيها سلاسل مربوطة بالمراكب وتستعمل عند الدنو من مراكب العدو إذ تقذف إلى المراكب وتجذب بقوة ويرمى عليها ألواح فيدخل الجنود إلى سفن العدو ويقاثلونهم ، وتستعمل لمقاومتها فؤوس ثقيلة^(٤) .

(١) درويش النخيلي : السفن ، ص ٢٩ - محمود عواد : الجيش والأسطول ، ص ٤٤٢ - محمد بن منكلي : الأدلة ، ص ٢٤١ - محمد المناصير : الجيش في العصر العباسي ، ص ٢١٧ .

(٢) محمد ضيف الله بطانية : تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن ، ١٩٨٣م - محمد عواد : الجيش ، ص ٥١٥ - محمد المناصير : الجيش ، ص ٢١٧ .

(٣) جرجي زيدان : تاريخ التمدن ، ج ١ ، ص ٣١١ - نعمان ثابت : العسكري ، ص ١٤٣ - أحمد رمضان : تاريخ القتال ، ص ٤ .

(٤) الحسن بن عبد الله : آثار الأول ، ص ١٩٧ - وفيض الدقوقي : الجنديّة ، ص ٢٦٠ - عبد الرؤوف عون : الفن ، ص ٢٦٨ - أنيس صايغ : الأسطول الحربي الأموي في البحر الأبيض المتوسط ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٦م ، ص ٥٦ .

البلاسيقيات : وهي رمانات من الحديد مربوطة بسلاسل تلقى إلى المراكب ، وتستخدم لخرق السفن التابعة للعدو وتحطمتها وذلك عن طريق ضربها عدة مرات حتى تنفقت مراكب العدو^(١) .

التوابيت : وهي صناديق مفتوحة من أعلاها توضع في الصواري ، يجلس الجنود ومعهم الحجارة أو قوارير النفط يرمون بها مراكب الأعداء فتحرقهم أو تعمي عيونهم ، أو يرمون قدور الحيات والعقارب فتلتسهم ، أو يرمون قدور الصابون فتتزلق أقدامهم^(٢) .

اللجام : من الأسلحة البحرية المهمة في الحرب ، وهو أداة كالفأس تكون في مقدمة المراكب ، كسنان الرمح ويستخدم لطعن مراكب العدو لخرقها ، إذ يدفعه الجنود إلى سفن العدو بقوة لخرقها^(٣) .

ماء الزرق : من الأسلحة المستخدمة في قتال البحر ماء الزرق ، وتتركب من نوع من ملح وزرنيخ ويوضع المزيج السائل في آلة ويرمى به إلى العدو فإذا أصابته في عينه أعمتها^(٤) .

برج السفينة : يستخدم في المراقبة وحماية المقاتلة ، ويقف عليه المقاتلة لرمي العدو في مراكبه بواسطة الحجارة التي على شكل أعمدة حادة الأطراف

(1) سعاد ماهر : البحرية ، ص ٢٠٣ - فتحي عثمان : الحدود ، ج ٢ ، ص ٢٧٤ - أنور الرفاعي :

الإسلام ، ص ٢١٤ - فخري الزبيدي : الموجز المنتخب ، ص ٨٥ - نعمان ثابت : العسكرية ، ص ١٤٤ - محمد المناصير : الجيش في العصر العباسي الأول ، ص ٢١٨ .

(2) أنور الرفاعي : الإسلام في حضارته ونظمه ، ص ١٦٤ - أنيس صايغ : الأسطول ، ص ٥٨ -

محمود عواد : الجيش والأسطول ، ص ٥١٥ - محمد المناصير : المرجع السابق ، ص ٢١٩ .

(3) الحسن بن عبد الله : آثار الأول ، ص ١٩٧ - أنيس صايغ : الأسطول ، ص ٥٦ - أنور الرفاعي : النظم الإسلامية ، ص ١٦٤ .

(4) أحمد عدوان : دراسة ، مجلة كلية التربية ، جامعة الفاتح ، المغرب ، ع ٥٤ ، ص ٢٤٦ - محمد

المناصير : الجيش ، ص ٢١٩ .

لنقتل من تصيب وهي مثل الرمح (١).

المنجنيق والعرادة : العرادة منجنيق صغير استخدم في البداية في السفن وتُذف به حجارة متوسطة الحجم ، كما استخدم المنجنيق في العصر العباسي إذ تخصص للمنجنيق مراكب خاصة لحمله (٢).

النار الإغريقية : وهي مزيج من الكبريت وبعض الأدهان ، كما ذكرنا سابقاً ويطلق من اسطوانة ويقذف منها السائل مشتعل على شكل كرات مشتعلة وهي لا تنطفئ في الماء واستخدم أيضاً النفط ومسحوق بذر الكتان (٣).

المرايا الحارقة : استخدمت المرايا في البحرية الإسلامية خاصة في العصر العباسي وهي كرة جوفاء ، الأشعة المنعكسة منها تتجمع في بؤرتها وتسلط الأشعة على مراكب العدو فتحرقها (٤) ، ويجب أن يكون موقع مراكب العدو مناسباً لانعكاس الأشعة (٥).

المآصر : وهي حبال تُلقي في الماء لتمنع السفن من التقدم وقد تكون في

(1) جمال الدين حسين عبد الوهاب ابن تغريدي : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٨٠م ، ج ٤ ، ص ٥١ - الإدريسي : نزهة ، ص ١٣٧ - محمد الحموي : تاريخ ، ص ٣٢ - درويش النخيلي : السفن ، ص ٧ - محمود عواد : الجيش والأسطول ، ص ٥١٦ .

(2) سعاد ماهر : البحرية الإسلامية ، ص ٧٤ - عبد الرؤوف عون : الفن ، ص ٢٦١ - محمود عواد : الجيش والأسطول ، ص ٥٢ .

(3) أنور الرفاعي : النظم ، ص ١٩٤ - محمد المناصير : الجيش ، ص ٢٢٠ - محمود عواد : الأسطول ، ص ٥٢٢ .

(4) فخري الزبيدي : الموجز ، ص ٨٥ - الإدريسي : نزهة ، ج ٧ ، ص ١٢٢ - محمود عواد : الأسطول ، ص ٢٢٩ .

(5) زيادة في التفاصيل انظر : محمد المناصير : الجيش في العصر العباسي الأول ، ص ٢٢١ ، وما بعدها .

كثير من الأوقات سلاسل حديدية ضخمة لها أقفال محكمة ، وقد عرف منها مآصر القسطنطينية ومآصر باب الأبواب ومآصر الإسكندرية ومآصر السويس ودمياط وتونس وعكا وصور والمهدية^(١) وكانت السبب في انتصار الجيش العباسي في كثير من المعارك التي خاضوها ضد العدو سواء في الداخل أو الخارج .

وبالإضافة إلى كل تلك الوسائل الدفاعية فقد استخدم المقاتلون العباسيون في البحر الجلود على سفنهم لحمايتها من أذى النفط وكذلك اللبود المبللة بالخل والماء والشب والنظرون لدفع أذى النفط أيضاً . وكانت السفن التي وجهت إلى صقلية المجاورة في العصر العباسي لمحاربة البيزنطيين سنة ١٤٧هـ قد زودت باختراع جديد لمواجهة النار الإغريقية^(٢) .

وقد استخدم العباسيون نظاماً خاصة في تعبئة الاسطوانات وأساليب متعددة في المعارك البحرية^(٣) .

هذا وبعد أن ذكرنا الأسطول البحري في العصر العباسي وكل وسائل الدفاع التي استخدمت بحرياً كان يجب علينا أن نعرف أماكن تصنيع هذه الأساطيل لاسيما وقد تعددت دور صناعتها ما بين الشام ومصر والعراق ومن هذه الدور :

(١) محمود عواد : الجيش والأسطول ، ص ٣١ - سعاد ماهر : البحرية ، ص ٢٣١ - إبراهيم العدوي : الأساطيل ، ص ١٦٨ .

(٢) أنور الرفاعي : الإسلام في حضارته ونظمه ، ص ٢١٥ - نعمان ثابت : العسكرية ، ص ١٤٤ - أحمد رمضان أحمد : تاريخ فن القتال البحري في البحر المتوسط ، وزارة الثقافة ، مصر ، ص ٥ ، ٦ .

(٣) زيادة في التفاصيل انظر : محمد المناصير : الجيش ، ص ٢٢١ - محمد ياسين الحموي : تاريخ الأسطول ، ص ١٨ ، ١٩ .

١ - دور صناعة السفن في العراق :

١ - البصرة^(١): كانت بها دار لصناعة السفن وخاصة الثقيلة حيث تشحم بالشحم والنورة لأنها تسير مسافات طويلة عابرة البحر إلى جزر ماليلبار وما وراء ذلك شرقاً إلى أسفل بحر الزنج غرباً وهي أقاصي بلاد الزنج وإليها تقصد مراكب العُمانيين .

وفي البصرة والخليج العربي هناك أنواع من السفن تختلف عن السفن التي تستعمل في البحر الأبيض المتوسط ، مثل الزيارب ، لوسري ، الشبارة ، العدولية وغيرها .

٢ - بغداد : وفي بغداد كانت هناك دور لصناعة السفن ، وقد اهتم العباسيون بهذه الدور خاصة في صناعة المراكب النهرية التي تستخدم بين نهري دجلة والفرات .

٢ - دور صناعة السفن في الشام :

لقد برع أهل الشام في صناعة السفن وتفننوا في عمل السفن البحرية ولقد تعددت دور صناعة السفن في الشام ووفرت لبناء السفن الأخشاب التي نقلت من الأناضول وإيطاليا إلى دور الصناعة وكذلك من لبنان ومصر ومن أهم دور الصناعة :

١ - دار صناعة عكا^(٢) : بدأت هذه الدار في ولاية معاوية بن أبي سفيان للشام حيث خرج لحرب القبارصة ثم اهتم العباسيين بهذه الدار وأضافوا لها عدد من

(1) جهادية القره غولي : العقلية العربية ، ص ٢٤١ - عبد العزيز سالم : تاريخ البحرية ، ص ٤٩ .

(2) سعاد ماهر : البحرية الإسلامية ، ص ١٧١ - سيدة كاشف : مصر في فجر الإسلام ، ص ٧١ ،

٨٢ - جهادية غولي : العقلية العربية ، ص ٢٤٢ - علي محمد شتا : دور الصناعة والمراكب

البحرية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، الرياض ، ج ٦ ، ١٩٧٦م ، ص ٤٠ - درويش النخيلي :

السفن الإسلامية في حروف المعجم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩م ، ص ٢٠٦ .



الدور والتي منها دار صناعة السفن في صور وصيدا وطرابلس وحيفا ويافا ونابلس وقد كانت لكل دار لصناعة السفن قائد ورئيس حيث أن القائد يدير شئون السلاح والحرب ويسمى أمير البحر والرئيس يشرف على الأمور الجوية والمجاذيف وسلامة مسالك البحر وطرقه بواسطة كتاب الطريق البحري^(١).

٢ - صور : وهي مدن جند الأردن في العصر العباسي وقد عني العباسيون بتطوير صناعة السفن فيها لمواجهة الهجمات البيزنطية^(٢) ، وكانت من أكبر الموانئ البحرية منذ أواخر العصر الأموي ، وبها دار لصناعة السفن استمرت طوال العصر العباسي الأول.

٣ - اللاذقية : وهي من أهم الموانئ البحرية على سواحل الشام ، رمم ميناءها الخلفية الأموي مروان بن محمد واستمرت من أهم الموانئ ودور صناعة السفن طوال العصر العباسي الأول^(٣).

٤ - طرابلس : عمرها الخليفة العباسي المنصور وحصنها وبها دور لصناعة السفن وأهتم بهذه الدور الخليفة المهدي العباسي^(٤).

٥ - صيدا : بها دور لصناعة السفن وقد استمرت أهميتها طوال العصر العباسي الأول.

٦ - طرسوس : كانت مركزاً هاماً للرباط البحري وبها العديد من دور صناعة

(١) زيادة في التفاصيل انظر سعاد ماهر : البحرية الإسلامية ، ص ٢٥٠ - جهادية قره الغولي :

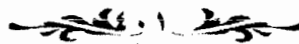
العقبة العربية ، ص ٢٤٣ - سيدة كاشف : العرب والبحار ، بحث في حوالة كلية البنات ، جامعة عين شمس ، العدد الرابع ، يولييه ، ١٩٦٤م ، ص ٧٤ .

(٢) البلاذري : فتوح ، ص ١٢٥ - البعقوبي : البلدان ، ص ٣٢٧ - ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ،

ص ١٤٤ - علي شتا : دور الصناعة ، ص ٤٤٣ - محمود عواد : الجيش والأسطول ، ص ٣٠٢ .

(٣) السيد عبد العزيز سالم : تاريخ البحرية الإسلامية ، ص ٥٠ - محمود عواد : الجيش والأسطول ، ص ٣٠٢ .

(٤) السيد عبد العزيز سالم : دراسة مدينة صيدا ، ص ٦٤ .



السفن في العصر العباسي الأول^(١).

ولم تقل أهمية مصر عن العراق والشام في صناعة السفن فقد كانت السباقة لصناعة المراكب النبيلة التي استخدمت في محاربة البيزنطيين خاصة الحملة الصليبية على دمياط وكيف استطاع الأسطول المصري دحرها وهزيمة الصليبيين وأسر الإمبراطور لويس السابع وكانت أشكال السفن المصرية في بداية الأمر تشبه سفن الروم التي استولى عليها عمرو بن العاص حين فتح الإسكندرية ثم تفنن المصريون بعد ذلك في الصناعة^(٢) ، ومن هذه الدور :

١ - دار صناعة الروضة^(٣) : وهي أول دار صناعة أنشئت في النيل بعد الفتح العربي لمصر وكانت تسمى بدار صناعة الجزيرة ثم سميت بدار صناعة الروضة وقد ازدهرت هذه الدار خاصة في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور الذي اهتم بالجيش والأسطول البحري وكيف أنه نظم الجيش ووضع المراقبة .

٢ - دار صناعة الفسطاط : تقع على ساحل مصر القديمة ويذكر المقرئ^(٤) : أن هذه المدينة الصناعية قامت بإنشاء السفن والحراريق ، وكانت المراكب بعد إنشائها في الفسطاط تشحن بالآلات الحربية والمقاتلة في النيل إلى الثغور الشمالية والإسكندرية ورشيد ودمياط والفرما .

٣ - دار صناعة المقس (أم دين)^(٥) : هذه الدار تقع خارج مدينة القاهرة على

(١) اليعقوبي : تاريخ ، ج ٣ ، ص ٤١٠ - الطبري : تاريخ ، ج ١ ، ص ٥٠ - عبد العزيز سالم :

تاريخ البحرية الإسلامية ، ص ٥١ .

(٢) جهاتية غولي : العقلية العربية ، ص ٢٤٣ .

(٣) عبد العزيز سالم : البحرية الإسلامية ، ص ٤٩ - جهاتية غولي : العقلية العربية ، ص ٢٤٢ .

(٤) المقرئ : تقي الدين أحمد بن علي : المواعظ والاعتبارات في ذكر الخطط والآثار ، مصر ، بولاق ، سنة ١٢٧٠هـ ، ط ١ ، ص ١٨٥ - والسلوك ، ج ١ ، ص ٧٤ .

(٥) سعد ماهر : البحرية الإسلامية ، ص ٢٥٢ - أحمد العبادي : البحرية الإسلامية ، ص ٢٢٢ .

شاطئ النيل . وأيضاً في هذا المكان كانت هناك دار كبرى لصناعة الأساطيل عرفت بصناعة المقس .

- ٤ - دار صناعة بولاق^(١) : كانت ببولاق قاعدة هامة لصناعة السفن واستمرت دار صناعة بولاق مدة طويلة سواء في العصر العباسي وما قبله من الدول الحاكمة .
- ٥ - دار صناعة الجزيرة الوسطى (الزمالك) : تقع وسط النيل بين جزيرة الروضة والجزيرة ، وكانت تعرف بالجزيرة الوسطى واليوم تعرف بجزيرة الزمالك^(٢) .

- ٦ - الإسكندرية^(٣) : وبها عدد كبير من دور صناعة السفن وبها دار لصناعة السفن منذ عهد البيزنطيين ، وقد اهتم المنصور بدار الصناعة وأعفى من يعملون بصناعة السفن من الجزية تشجيعاً لهم على العمل في صناعة السفن .
- ٧ - دمياط^(٤) : من أهم مراكز صناعة السفن وأيضاً من أهم المراكز البحرية لصناعة السفن تنبیس حيث تقع الأولى شرق دمياط والأخرى غربها .

- (١) أحمد العبادي : البحرية الإسلامية ، ص ٢٢٣ - سعاد ماهر : البحرية الإسلامية ، ص ٢٥٢ .
- (٢) أحمد زكي : موسوعة مدينة القاهرة ، ص ٦٤ - سعاد ماهر : البحرية الإسلامية ، ص ٢٥٣ .
- (٣) اليعقوبي : تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣١٠ - الطبري : تاريخ ، ج ١٠ ، ص ٥٠ - السيد عبد العزيز : أحمد العبادي ، تاريخ البحرية الإسلامية ، ص ٤٤ ، ٤٥ .
- (٤) السيد عبد العزيز سالم وأحمد العبادي : تاريخ البحرية الإسلامية ، ص ٤٦ - محمود عواد : الجيش والأسطول ، ص ٢٩٤ .



أهم دور صناعة السفن في أفريقيا :

١ - برقة^(١) : وهي من المواني الهامة في الساحل الأفريقي منذ العهد الأموي وبها دار لصناعة السفن منذ عهد عبد الملك بن مروان واستمرت أهميتها في العصر العباسي الأول .

٢ - تونس^(٢) : وهي ميناء هام بها دار لصناعة السفن قبل قيام الدولة العباسية ولبعدها عن البحر امتدت إليها قناة آمنة للسفن وتستعمل القناة حوضاً لصناعة السفن وقد أصبحت من أهم المواني ومن أكبر دور الصناعة في العصر العباسي الأول .

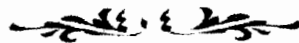
أهم دور الصناعة في آسيا في البحر الأحمر :

١ - القلزم^(٣) : وهي ميناء البحر الأحمر من طرفه الشمالي ، وفيها دار لصناعة السفن منذ العهد الأموي والعباسي ، وكان العاملون في دار الصناعة من الصناع والنجارين والقلافين من القبط .

(1) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٨٨ - أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مطبعة ليدن ، سنة ١٨٦٦م ، ص ٣١٠ ، ٣١١ - ابن خلدون : تاريخ ، ج ١ ، ص ٣١٤ - المقرئ : الخطط ، ج ٢ ، ص ١٩٠ - محمد المناصير : الجيش العباسي ، ص ٢٠٧ .

(2) مجهول : الإمامة والسياسة ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٩٨١م ، ج ٢ ، ص ٧٠ - أبو عبد الله محمد المراكشي ابن عذارى : البيان المقرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٠م - طافر القاسمي : الجهاد والحقوق الدولية العامة في الإسلام ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢م ، ص ٢٧٠ .

(3) ابن سعد : الطبقات ، ج ٥ ، ص ١٠٧ - الإدريسي : نزهة ، ص ١٠ - الكندي : ولاية مصر ، ص ٧٢ - ابن تغريدي : النجوم الزاهرة ، ج ١ ، ص ٣٧٢ - محمود عواد : الجيش والأسطول ، ص ٢٧٥ .



٢ - الجار^(١) : يقع ميناء الجار قرب ينبع وقد عرفه المسلمون منذ عام الرمادة سنة ١٨هـ وبها دار لصناعة السفن ومرفاً للسفن القادمة من مصر والحبشة وعدن والصين والهند وهو ميناء المدينة المنورة .

٣ - الشعيبية (جدة)^(٢) : وهو ميناء بحري هام على البحر الأحمر قرب مكة ، وهو معروف منذ صدر الإسلام والعصر الأموي والعباسي ، وقد استخدمه المهاجرون الأولون في هجرتهم إلى الحبشة وفيها دار لصناعة السفن منذ القدم .

٤ - أيلة^(٣) : تقع على البحر الأحمر وبها دار لصناعة السفن ، وهي من المراكز الهامة على الطريق بين مصر والحجاز ومصر والعراق ، وقد قامت فيها ولاية على رأسها أمير إبان العصر العباسي الأول .

مراكز دور الصناعة في الخليج العربي :

أهمها في سواحل عمان والبحرين^(٤) ، ومن أهم مراكز الصناعة في عمان في العصر العباسي الأول صحار ومسقط وريسوت على بحر العرب^(٥) .

(1) البلاذري : فتوح ، ص ٢١٧ - اليعقوبي : تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٥١ - ابن الأثير : الكامل ، ج ٢ ، ص ٣٩٦ - الإدريسي : النزهة ، ص ١٤٤ - الهمداني : الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، مطبعة ليندن ، بريل ، ١٨٨٥م ، ص ٨٤ - محمود عواد : الجيش والأسطول ، ص ٣١٠ .

(2) الطبري : التاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٢١ - محمود عواد : الجيش والأسطول ، ص ٣١١ .

(3) يوسف درويش غوانمة : أيلة (العقبة) والبحر الأحمر ، ط ١ ، اريد ، الأردن ، ١٩٨٤م ، ص ٣٥ - محمد المناصير : الجيش والأسطول ، ص ٢٠٩ .

(4) البلاذري : فتوح ، ص ٤٢٠ - محمد المناصير : الجيش ، ص ٢٠٩ - محمود عواد : الجيش والأسطول ، ص ٣٠٩ .

(5) أنور عبد العليم : الملاحة وعلوم البحار عند العرب ، سلسلة كتب عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٧٩م ، ص ٧٨ .



وقد أرسل أبو العباس السفاح القائد خزيمة بن حازم إلى عمان عن طريق البحر فأنزل الجيش في صحار لأن بها دار صناعة وقاعدة عسكرية وأرسل الخليفة هارون الرشيد القائد عيسى بن جعفر بن موسى بحملة بحرية من ألف فارس وخمسة آلاف رجل نزلت صحار .

ومن موانئ اليمن ومراكز صناعتها ، على المحيط الهندي الشحر وعدن^(١).

وفي البحرين كان مركز صناعة السفن جزيرة أوال وجزيرة ابن كاوان^(٢)
القواعد العسكرية البحرية^(٣) :

لقد اتخذ العباسيون عدة قواعد بحرية لحماية دولتهم من الاعتداء البيزنطي وصد الخارجين على الدولة العباسية لاسيما في العصر الأول الذي يُعد العصر الذهبي ، حيث أنهم استطاعوا أن يصلوا بالدولة لأعلى المراتب اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً ولعل أهم القواعد في ذلك العصر :

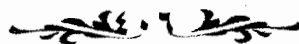
١ - الإسكندرية^(٤) : بمنائها الشرقي والغربي كانت قاعدة بحرية هامة في حوض البحر الأبيض المتوسط الشرقي والمركز الرئيسي للتجارة البحرية لذلك حرص ولاة بني العباس في مصر على مواصلة الاهتمام بهذه القاعدة البحرية التي أصبحت قاعدة رئيسية للعمليات العسكرية ففي سنة ١٣٦هـ - سير السفاح الجيوش العباسية إلى المغرب بقيادة عامر بن إسماعيل كما أمر بإرسال المثني

(1) دونالد هولي : عُمان ، مؤسسة ستايس الدولية ، لندن ، ١٩٧٦م ، ص ١٨٢ - مجهول : تاريخ أهل عُمان ، تحقيق : عبد الفتاح سعيد عاشور ، مسقط ، ١٩٨٠م ، ص ٥٤ - أنور عبد العليم : الملاحة وعلوم البحار ، ص ٧٨ .

(2) أنور عبد العليم : الملاحة وعلوم البحار عند العرب ، ص ٧٨ .

(3) زيادة في التفاصيل انظر : عبد العزيز سالم : تاريخ البحرية ، ص ٤٥ .

(4) يذكر عبد العزيز سالم : البحرية ، ص ٢٨٢ ، أن الرشيد أبدى اهتماماً خاصاً بالبحرية حيث يشير البلاذري إلى ذلك بقوله " وقد رأينا اجتهد أمير المؤمنين أمراً عظيماً ، أقام دور صناعة السفن ما لم يَمِ قبله " . البلاذري : فتوح ، ج ١ ، ص ٦٣ .



- بن زياد الخثعمي إلى الإسكندرية ليجهز المراكب للإقلاع نحو طرابلس الغرب .
- ٢ - دمياط^(١) : تعتبر من القواعد البحرية المصرية الهامة على البحر المتوسط في العصر الإسلامي لوقوعها على البحر المتوسط وكانت من القواعد الهامة في العصر العباسي بوجه خاص وهي منافسة للإسكندرية وتزود الجيش بكل ما يحتاج إليه من أسلحة وسفن وعتاد وقلوع ، وقد أنشئ بها دار لصناعة السفن تسمى دار صناعة دمياط أو جزيرة الروضة
- ٣ - طرطوس^(٢) : تقع على الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى من خليج إسكندرونه وأحس بأهميتها كقاعدة عسكرية في بلاد الشام القائد الحسن بن قحطبة الطائي وفي عهد الخليفة العباسي المهدي ١٦٢هـ أعاد بناءها وتحصينها ولما أحكم بناؤها أنزل بها طائفة من الجند من أهل خراسان وكان عددهم ثلاثة آلاف للدفاع عنها وأصبحت منذ ذلك التاريخ مركزاً هاماً ومن أعظم القواعد البحرية في الثغور الشامية .
- ٤ - عكا^(٣) : مدينة حصينة تقع على الساحل الجنوبي لبلاد الشام من فلسطين وهي من القواعد العسكرية الهامة في العصر العباسي وبها دور لصناعة السفن الحربية والتجارية .
- ٥ - صور وصيدا^(٤) : حصلت المدينتان على شهرة بحرية عالمية وعُرف

(١) سعاد ماهر : البحرية في مصر الإسلامية ، ص ١٧١ - جهادية غولي : العقلية العربية ، ص ٢٤٣ .

(٢) الطبري : تاريخ ، ج ١٠ ، ص ٥٥ - اليعقوبي : تاريخ البلدان ، ج ٢ / ص ٤١٠ - محمد كرم علي : الإسلام والحضارة العربية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٦م ، ص ٣٩ - جهادية غولي : العقلية العربية ، ص ٢٤٠ .

(٣) عبد العزيز سالم : البحرية الإسلامية ، ص ٤٩ - جهادية غولي : العقلية العربية ، ص ٢٤٠ .

(٤) عبد العزيز سالم : دراسة في تاريخ مدينة صيدا ، ص ٦٤ - صالح يحيى : تاريخ بيروت ، ص ٤١ .

ملاحوها بمهاراتهم في قيادة السفن وفنون القتال البحري ، وقد حظيت صيدا بعناية الخلفاء العباسيين خاصة الخليفة المتوكل العباسي ، وكانت بها قاعدة عسكرية للعباسيين تخرج منها الجيوش لمحاربة البيزنطيين ، وأسندت الخلافة العباسية مهمة الدفاع عنها إلى أفراد البيت الأرسلائي .

أيضاً صور : كانت مدينة حصينة على البحر يحيط بها البحر من ثلاث جهات وبها دار لصناعة السفن ومنها تخرج المراكب لغزو الروم ، وهي من القواعد العسكرية الهامة في بلاد الشام . وحظيت بعناية الخلفاء العباسيين نتيجة لأهميتها العسكرية .

ومن القواعد العسكرية في العراق (١) :

البصرة : كانت بها قاعدة بحرية مهمة للعراقيين حيث تخرج منها الجيوش للحرب وبها دار لصناعة السفن وخاصة الثقيلة .
الثغور الشامية :

لقد اهتم العباسيون بالثغور الشامية الشمالية الواقعة على الحدود بين الدولة العباسية والدولة البيزنطية وانقسمت إلى قسمين :

- ١ - الثغور الشامية الواقعة في الشمال الغربي من العراق .
- ٢ - الثغور الشامية الجزرية الواقعة في الشمال الشرقي وسميت بالجزرية لوقعها شمال الجزيرة في العراق .

ومن هذه الثغور الشامية :

- ١ - طرطوس (٢) :

وتقع على نهر قره صو على المدخل الجنوبي للمضيق الذي يخترق جبال

(١) جهادية غولي : العقليّة العربية ، ص ٢٤٠ ، ٢٤١ .

(٢) الطبري : تاريخ ، ج ٧ ، ص ٦١٨ - جهادية غولي : العقليّة العربية ، ص ١٩٥ .

طوروس ويسمى الدرب^(١) (درب بفراس) وهي مسورة ولها خمسة أبواب : باب الجهاد وباب الصفصاف وباب الشام وباب البحر وباب المدود وقد أوصى الخليفة المهدي ببنائها استجابة لرغبة الحسن بن قحطبة الطائي ١٦٢هـ وتم بناؤها في زمن الرشيد ١٧١هـ ، وجعل حولها سبعة وثمانين برجاً وأسكنها خمسة آلاف مقاتل^(٢).

٢ - أذنة (أطنة) : تقع على نهر سيحان الذي يصب في بحر الروم وقد بناها المنصور ، وبنى بها الرشيد قصراً في حياة أبيه المهدي ١٦٥هـ ، وعمرها في عهد الأمين ١٩٤هـ أبو مسلم فرج وهو أول قائد تركي دخل خدمة العباسيين وحصنها وكانت محاطة بسور وخنق ولها ثمانية أبواب^(٣)

٣ - المصيصة : تقع على نهر جيجان وفي ١٣٦هـ أمر أبو جعفر المنصور بتعميرها وأحاطها بخندق وسماها المعمورة وبنى بها مسجداً جامعاً ، وقد رممها الرشيد بعد أن خربها الروم وزاد في جندها ، كما عني بها المأمون ونقل إليها جنود الخصوص وهم فرس وصقالية وأنباط ونصاري ، وأيضاً بنى

-
- (١) ياقوت : معجم البلدان ، ج ٦ ، ص ١٧١ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج ٥ ، ص ١٤ - المسعودي : مروج الذهب ، ج ٧ ، ص ١٦٨ - حسني مولوي : الإدارة العربية ، ترجمة : إبراهيم العدوي ، عبد العزيز عبد الحق ، المطبعة النموذجية ، مصر ، القاهرة ، ص ٤٠٨ .
- (٢) المسعودي : مروج ، ج ٧ ، ص ١٦٩ - أبو القاسم عبد الله ابن خريزاية : المسالك والممالك ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٨٨٩م ، ص ١٩١ - مولوي : الإدارة العربية ، ص ٢٠٨ - إبراهيم العدوي : الدولة الإسلامية وإمبراطورية الروم ، ط ٢ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٨م ، ص ٨٨ .
- (٣) فليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة : جورج حداد ، عبد الكريم رأفت ، دار الثقافة ، ١٩٥٩م ، ص ٤٤ - البلاذري : فتوح ، ج ١ ، ص ١٥٦ - السيوطي : تاريخ ، ص ٢٨٨ - الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ج ٩ ، ص ٥٧ - فازليف : العرب والروم ، ترجمة : عبد الهادي شعيره ، القاهرة ، ص ١٢٤

المعتصم حولها سوراً عالياً^(١) .

٤ - عين زربة^(٢) : أمر الخليفة هارون الرشيد بتجديدها سنة ١٨٠هـ — وتحصينها وأرسل إليها أهل خرسان ثم عمرت ثانية على يد أبي مسلم التركي الخادم صاحب دار أنطاكية ١٩٠هـ في خلافة الرشيد ، ولما ولي المعتصم الخلافة أرسل إلى عين زربة الزط للإقامة فيها وكانوا قد غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة .

٥ - الكنيسة السوداء : سميت السوداء لأنها بنيت بالحجارة السوداء من قبل الروم وبها حصن منيع خربه الروم وأمر الرشيد ببنائها وتحصينها وأرسل إليها المقاتلة مع زيادة في العطاء^(٣) .

٦ - حصون منصور وقلعة بهسنا : ويعقان على أحد روافد نهر الفرات وقد نسب هذا الحصن إلى بانيه منصور القيسي من قادة مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين ، ثم أحكم بناؤه الرشيد ، وشحنه بالرجال في عهد والده المهدي وحول الحصن (ثلاث خنادق) وثلاثة أبواب ، أما قلعة بهسنا فهي تقع على جبل عال قرب حصن منصور والمنطقة التي تحتها بها مسجد جامع وأسواق عامرة وأراضي خصبة^(٤) .

٧ - الهارونية : تقع على طرف جبل اللكام غرب مرعش ، وقد أمر الرشيد

(١) محمد بن إبراهيم بن محمد الجلي بن الشحنة : الدر المنتخب في مملكة حلب ، تحقيق : سركيس ، بيروت ، ١٩٠٩م ، ص ٧٩ .

(٢) البلاذري : فتوح ، ج ١ ، ص ٢٠٢ - يذكر ياقوت : معجم ، ج ١ ، ص ٢٥٤ - أن عين زربة من زرب الغنم أي مسكنها ، انظر أيضاً محمد الشحنة : تاريخ مملكة حلب ، ص ١٨٥ .

(٣) محمد الشحنة : تاريخ حلب ، ص ١٨٧ - جهادية غولي : العقليّة العربية ، ص ١٨٥ .

(٤) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس ، كوركسي عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٤م ، ص ١٥٥ ، ويذكر أن قلعة بهسنا جاء ذكرها في الحروب الصليبية باسم betiesoir



ببنائها سنة ١٨٣هـ وشحنها بالجنود والمتطوعة فنسبت إليه وكان يحيط بها سوران وأبواب حديد^(١).

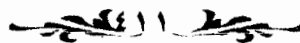
ثانياً : الثغور الجزرية :

١ - مرعش : وتقع على نهر جبيحان ، جدد بناءها معاوية بن أبي سفيان وغيرها العباس بن الوليد وحصنها وبنى بها مسجداً جامعاً ثم خربها الروم فأمر بتجديد بنائها المنصور وإعادة تحصينها ، وكان يحيط بها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني بناه مروان بن محمد ووسع بناءها الرشيد^(٢) .

٢ - الحدث^(٣) : هي قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش وتعرف بالحدث الحمراء نسبة إلى حمرة أراضيها وقد خربها الروم في عهد الخليفة أبو العباس السفاح وبنائها المنصور ثم دمرها البيزنطيون مرة أخرى وأعاد بناءها الخليفة المهدي ١٦٢هـ ، وفي عهد الهادي نقل إليها من ملطية وشمشاط وكيسوم ودلوك ورعبان حوالي ألفي رجل ، وهدمها الروم ثانية وبنائها الرشيد وأسكن فيها أربعة آلاف جندي ثم زادهم بألفين^(٤)

٣ - شمشاط^(٥) : تقع على الشاطئ الغربي للفرات في حدود بلاد الروم ، وقد فتحها العرب في عهد الخليفة عثمان بن عفان في ولاية معاوية بن أبي سفيان

- (١) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الأصبخري : المسالك والممالك ليدن ، بريل ، ١٩٢٧م ، ص ٥٩ - وينكر لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٦٢ * أن اللكام اسم أطلقه الجغرافيون المسلمون على سلسلة جبال طوروس ، انظر أيضاً البيلادي : فتوح البلدان ، ج ١ ، ص ٢٠٢ .
- (٢) البيلادي : فتوح البلدان ، ج ١ ، ص ٢٥٤ - جهادية غولي : العقيلة العربية ، ص ١٩٧ .
- (٣) البيلادي : فتوح البلدان ، ج ١ ، ص ٢٥٥ - محمد الشحنة : تاريخ مملكة حلب ، ص ١٩٣ - اليعقوبي : تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٩٦ - نعمان ثابت : الجندية في الدول العباسية ، ص ٦٦ .
- (٤) اليعقوبي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٩٦-٣٩٧ - البيلادي : فتوح البلدان ، ج ١ ، ص ٢٢٦ .
- (٥) البيلادي : مفتوح البلدان ، ج ١ ، ص ٢١٩ .



- بالشام والجزيرة ولها قلعة حصينة تحف بها الجبال .
- ٤ - زبطره^(١) : كانت حصناً رومياً فتحه حبيب بن مسلمة الفهري وهدمها الروم في عهد مروان بن محمد ، ثم بناءها أبو جعفر المنصور وخرّبها الروم ثانية ، وأعاد بناءها الرشيد وشحنها بالجنود ، وفي عهد المأمون ١٩٤هـ - ، أغار عليها الروم فأمر بتحسينها واستولى عليها الروم في عهد الإمبراطور ثيوفلس واستعادها الخليفة العباسي المعتصم في حملته على عمورية .
- ٥ - ملطية^(٢) : تقع على الضفة اليسرى من الفرات الأعلى شمال شرق حلب ، وبها قلاع وحصون منيعة ، فتحها حبيب بن مسلمة في ولاية معاوية بن أبي سفيان على الشام ، وفي عهد السفاح دمرها البيزنطيون^(٣) ، ولما ولي المنصور الخلافة أمر بتعميرها ١٣٩هـ وأن يجعل لها كياناً إدارياً قائماً بذاته منه تتطلق الجيوش لغزو الروم وكان القائد الحسن بن قحطبه يعسكر بها ومعه سبعين ألفاً من الجنود ، ولما أنشأ الرشيد ١٧٠هـ منطقة العواصم من الثغور الجزرية وبلاد الشام جعلها واحدة من العواصم وضم إليها مدناً كانت تابعة لجند قنسرين وهي أنطاكية ، منبج ، دلوک ، رعبان ، قورس وتيزين .
- ٦ - أنطاكية : كانت مهمة منذ الخلفاء الراشدين عندما كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بعد فتحها من قبل عمرو بن العاص بأن يسكن فيها المسلمون ولما تولى معاوية نقل الخلافة إلى أنطاكية ، وكان حول أنطاكية سور ضخّم

(١) محمد بن الشحنة : تاريخ مملكة حلب ، ص ١٩٨ - لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٤م ، ص ١٥٤ .

(٢) عبد العزيز الدوري : التاريخ المالي والسياسي للعصر العباسي الأول ، بغداد ، ١٩٤٤م ، ص ٩١ - عبد العزيز سالم : العصر العباسي الأول ، ج ٣ ، ص ٢١٥ .

(٣) البلاذري : فتوح ، ج ١ ، ص ٢٢ - اليعقوبي : البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .

- له عدة أبواب فيها باب فارس وباب البحر وباب مسلم^(١) .
- ٧ - منبج : تقع شرقي حلب ويحيطها سور وبينها وبين الفرات ثلاث فراسخ ، ويذكر البلاذري^(٢) (أن الرشيد جعل منبج عاصمة العوالم ١٧٣هـ) .
- ٨ - دلوكة^(٣) : مدينة قديمة وبها قلعة من بناء الروم بنيت بالحجارة ولها قناة ركبت على قناطر يصعد الماء عليها إلى القلعة ، وقد فتحها عياض بن غم في عهد عمر بن الخطاب ؓ .
- ٩ - رعبان : مدينة بين حلب وسيمشاط قرب الفرات وهي قلعة تحت جبل فتحها عياض بن غم صلحاً ١٦هـ وذكر اليعقوبي : (إن دلوكة ورعبان كورتان متقاربتان)^(٤) .
- ١٠ - قورس : وهي كالمسلحة لأنطاكية التي تأتيها في كل عام الطوالم والمقاتلة ويذكر البلاذري : (أنها فتحت على يد أبي عبيدة بن الجراح وكان سليمان بن ربيعة الباهلي في جيش أبي عبيدة فنزل حصناً بقورس فسمي حصن سليمان)^(٥) .
- ١١ - تيزين :
- قرية كبيرة من ضواحي حلب من أعمال قنسرين وكان يحيط بها سور وفتحها

- (١) البلاذري : فتوح البلدان ، ج ٢ ، ص ١٧٤ - محمد بن الشحنة : تاريخ مملكة حلب ، ص ٢٠٠ - نعمان ثابت : الجنديّة ، ص ٦٥ .
- (٢) البلاذري : فتوح البلدان ، ج ١ ، ص ١٥٦ .
- (٣) اليعقوبي : فتوح البلدان ، ج ٢ ، ص ٣٦٢ - جهادية غولي : العقلية العربية ، ص ١٩٩ - الأصمعي : كتاب السلاح ، ص ٧٣ - الحنفي : النفحات ، ص ٢٠ - عبد الرعوف عون : الفن الحربي ، ص ١٤٩ .
- (٤) اليعقوبي : البلدان ، ص ٣٦٢ - نعمان ثابت : الجنديّة في الدول العباسية ، ص ٦٥ .
- (٥) محمد بن الشحنة : تاريخ حلب ، ص ٢٢٢ - جهادية غولي : العقلية العربية ، ص ١٩٩ .

أبو عبيدة بن الجراح^(١) .

هذا وقد شحنت الدولة العباسية الثغور بالجنود إضافة إلى سكانها من مختلف النواحي حيث كانوا يمثلون كل شعوب المشرق والمغرب الإسلامي وقاموا بتنظيم منطقة الثغور عسكرياً وحددوا أسلوب القتال فيها وتقاليده من صائفة وشاتيه ووضعوا بذلك حداً لمطامع البيزنطيين وغيرهم ممن كان يطمع في أملاك العباسيين .

وإضافة إلى الثغور والقواعد العسكرية كانت هناك العديد من الحصون التي اهتم بها العباسيون وأكثر هذه الحصون تحصيناً للثغور ومن هذه الحصون التي هُدم أكثرها على يد البيزنطيين في الفرات والشام حيث كان لهم العباسيون بالمرصاد يقومون ببناءها كلما هدمها الأعداء ومن أهم هذه الحصون :

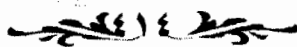
- ١ - حصن منصور^(٢) : بناه الرشيد وشحنه بالرجال في أيام والده المهدي
- ٢ - حصن الهارونية^(٣) : تقع غرب مرعش ، أمر الرشيد ببنائها سنة ١٨٣هـ وشحنها بالجنود والمتطوعة ، أحاطها بسورين وأبواب من الحديد .
- ٣ - حصن مرعش^(٤) : التي حددها المنصور وأعاد تحصينها بسورين ومسجد ووسع بناءها الرشيد .

(١) فتحي عثمان : الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك العربي والاتصال الحضاري ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦م ، ج ١ ، ص ٣٨٧ - خالد الجنابي : تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني ، ص ١١٧ .

(٢) استراتنج : بلدان الخلافت الشرقية ، ترجمة : تيسير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٩٨٥م ، ص ١٥٥ - جهادية الغول : العقيدة العربية ، ص ١٩٧ .

(٣) الاصطخري : المسالك ، ص ٥٩ - البلاذري : فتوح ، ج ١ ، ص ٢٢٥ .

(٤) الاصطخري : المسالك ، ص ٥٩ - البلاذري : فتوح ، ج ١ ، ص ٢٠٢ - جهادية القره غولي : العقيدة العربية ، ص ١٩٧ - محمد المناصير : الجيش في العصر العباسي الأول ، ص ٣٩٣ .



- ٤ - حصن الحدث^(١) : أعاد بناءها المهدي سنة ١٦٣هـ ، ونقل إليها ألفي جندي من ملطية وسميساط وكيسوم ودلوك ورعبان ، وعمرها الرشيد وأسكن فيها أربعة آلاف من الجنود ثم زادهم بألفين .
- ٥ - حصن زبطره^(٢) : أعاد بنائها المنصور ، وبنائها أيضاً الرشيد بعدما هدمت وشحنها بالجنود وحصنها المأمون واسترجعها المعتصم من البيزنطيين ٢٢٣هـ في حملة عمورية .
- ٦ - حصن ملطية^(٣) : عمرها المنصور سنة ١٣٩هـ وعسكر بها القائد الحسن بن قحطبه ومعه سبعين ألفاً من الجنود .
- ٧ - حصن عين زرية^(٤) : أمر الرشيد بتجديد بناءها سنة ١٨٠هـ وأرسل إليها الجند وأقطعهم الأراضي وعمره مرة أخرى في عهد المعتصم .
- ٨ - حصن الكنيسة^(٥) السوداء : أمر الرشيد ببنائها وتحصينها وأرسل إليها المقاتلة وزادهم في العطاء .
- ٩ - حصن الطوائية : بناها المأمون وجعل لها أربعة ابواب وبنى على كل باب حصناً ثم أمر أن يسكنها فرق استقدمت من أجناد دمشق وحمص والأردن وفلسطين ومصر والجزيرة .

(١) البلاذري : فتوح ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

(٢) اليعقوبي : تاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٩٦ - البلاذري : فتوح ، ج ١ ، ص ٢٢٥ .

(٣) محمد بن الشحنة : تاريخ مملكة حلب ، ص ١٩٨ - جهادية القره غولي : العقليّة العربية ، ص ١٩٨ .

(٤) اليعقوبي : البلدان ، ص ٣٦٢ - البلاذري : فتوح ، ج ١ ، ص ٢٢٣ .

(٥) ابن الشحنة : تاريخ مملكة حلب ، ص ١٨٥ - محمد المناصير : الجيش في العصر العباسي الأول ، ص ٣٣٢ .

وإضافة إلى تلك الحصون حصن الصنصاف والمعمورة المصيصة وقلوذية ملطية وآذنة وحصن صالح بن علي ودبسه والصقالية وماجده وحصن ستان وأنطاكية ولؤلؤة وحصن كيفا وقد كان لها دور كبير في اعتراض جيوش الأعداء. أما الحصون^(١) في مصر : فكانت كثيرة منها أم دنين وبابليون والفسطاط ومما لا شك فيه أن كل تلك الآلات التي ذكرت آنفاً لا قيمة لها إذا لم يكن هناك المحور الأساسي لها والمتمثل في الجيش فقد أهتم العباسيون بالجيش كثيراً كاهتمامهم بالآلات الحرب . ومن أهم مستلزمات الجيش القائد أو الأمير وهو الذي يدير المعركة ويخطط للجيش إضافة إلى الفرسان والهجانة (الرجالة) والرماة بالسهام (النشابون) والرماة بالمنجنيق وهو عدة أنواع منجنيق لرمي السهام وآخر لرمي الحجارة ومنجنيق لرمي قدور النفط ومنجنيق لرمي العقارب والحيات والنورة والكلس إضافة إلى الدبابيون والحرس والمسالح والربايا والروابط والشرطة وأيضاً الصفوف المساعدة للجيش وهم الفعلة (الكلغريه) والمخابرة العسكرية (الكوهانية) والبريد العسكري والعيون والحراس والحاشر والأدلاء ، والخدمات الطبية وخدمات أخرى^(٢).

وللجيش عدة فئات :

- ١ - الجيش النظامي . ٢ - جيش المتطوعة . ٣ - جيش المرتزقة .
- وإلى جانب الجيش البري هناك الجناح العسكري البحري والذي يسمى

(١) محمد المناصير : الجيش ، ص ٣٣١ .

(٢) زيادة في تفاصيل الجيش انظر : محمد المناصير : الجيش في العصر العباسي ، ص ١٣٨ ، ١٧١ - بسام العسلي : الخيالة والهجانة عند الحرب ، مجلة الدفاع العربي ، ع ٧ ، بيروت ، ١٩٨١م - فخري الزبيدي : المنجنيق ، ص ٧٢ - عبد العزيز عبد الله السلومي : ديوان الجند ، نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، العزيزية ، ١٩٨٦م ، ص ٣٤ .

قائده أمير البحر أو قائد البحر ومهمته الإشراف على الأسطول وتقصد القواعد البحرية إضافة إلى الربان الذي يدير المركب ومن فئات الجيش البحري المرابطون النظاميون المتطوعة .

وهكذا تحت مظلة الآلات الحربية التي استخدمها العباسيون في العصر العباسي الأول سار ذلك النظام في العصر العباسي الثاني أرجو أن أكون قد وفقت في وصف تلك الآلات التي بقيت رمزاً من رموز الحضارة العربية والعباسية خاصة في جهادهم ضد الأعداء .

والله بيده السداد وهو على كل شيء قدير .

المصادر والمراجع

أ - المصادر :

- ابن الأثير : عز الدين أحمد بن أبي المكارم علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ):
 - الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ١٩٦٥م ، ١٩٨٧م .
- ابن الأزرق :
 - بدائع السلك في طبائع الملك ، بغداد ، ١٩٧٧م .
- ابن جبير : حسن نصار :
 - رحلة ابن جبير ، دار مصر للطباعة ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م .
- ابن جماعة الحموي :
 - مستند الأخبار في آلات الجهاد ، تحقيق وشرح : أسامة ناصر النقشبندي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية.
- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد المغربي :
 - تاريخ ابن خلدون ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٥٧م ، دار الفكر ، ط٢ ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٨م .
- ابن دوريد الأزدي :
 - الاشتقاق ، ط١ ، طبع ١٨٥٤م .
- ابن سعد : أحمد بن سعد بن منيع البصري :
 - الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .
- ابن سيدة : أبو الحسن بن علي بن إسماعيل النحوي :
 - المخصص في اللغة والأدب ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، ج١٧ ، بيروت ، مكتبة دار الفكر ، ١٩٧٨م .



- ابن عبد الحكم : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم بن أيمن القرشي المصري :
○ فتوح مصر ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٩٢٠م .
- ابن عذاري : أبو عبد الله محمد المراكشي :
○ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : كولان ، وليفي
بروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٠م .
- ابن فضل الله العمري : أحمد بن يحيى :
○ التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق : سمير الدوري ، جامعة مؤتة
، الكرك ، الأردن ، ١٩٩٢م .
- ابن قتيبة الدينوري : أبو محمد عبد الله بن مسلم :
○ عيون الأخبار ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٥م .
- ابن كثير : عماد الدين أبو الفدا إسماعيل :
○ البداية والنهاية في التاريخ ، دار الفكر ، ج ١٥ ، دار المعارف ،
بيروت ، ١٩٦٦م .
- ابن منظور :
○ لسان العرب ، ج ٣ ، الدار المصرية للترجمة والنشر ، القاهرة ،
١٣٧٤هـ .
- ابن هذيل : علي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي :
○ حلية الفرسان وشعار الشجعان ، تحقيق : محمد عبد الغني حسن ،
دار المعارف للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م .
- ابن هشام : أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري :
○ السيرة النبوية ، تحقيق : الدكتور / همام عبد الرحيم سعيد ومحمد
عبد الله أبو صعلبيك ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط ١ ،
١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .
- أبو عبيد القاسم بن سلام :

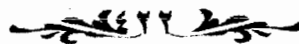
- السلاح ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، نشر مجلة المورد ، م١٢ ، ع٤ ، بغداد ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م .
- أبو عبيدة : معمر بن المثنى :
- الخيل ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الدكن ، ١٩٨١م .
- الإدريسي :
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مطبعة لندن ، ١٩٦٦م .
- الأصمعي : عبد الله بن قريب (ت ٢١٦هـ) :
- الأصمعيات : تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، ط٥ ، بيروت - لبنان ، سنة ١٩٦٣م .
- كتاب الخيل ، تحقيق هلال ناجي ، مجلة المورد ، م١٢ ، ع٤ ، بغداد ، سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م .
- كتاب السلاح ، تحقيق : محمد جبار المعبيد ، نشر مجلة المورد ، م١٦ ، ع٤ ، بغداد ، ١٩٨٧م .
- البلاذري : أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري :
- فتوح البلدان ، طبعة خوية ، بريل ، لندن ، ١٨٦٦م .
- البيروني : أبو الريحان محمد بن أحمد :
- الجواهر في معرفة الجواهر ، بيروت ، ١٩٨٤م .
- الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل :
- لطائف المعارف ، تحقيق : الأنباري والصيرفي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ١٩٦٠م .
- الجاحظ : أبو عثمان بن عمر الجاحظ :
- البيان والتبيين ، مطبعة الفتوح ، القاهرة ، ١٣٣٢هـ .
- الحسن بن عبد الله بن محمد بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم :
- آثار الأول في ترتيب الدول ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٢٩٥هـ .



- الحنفي : أحمد بن محمد الحموي الحنفي :
 - النفعات المسكية في صناعة الفروسية ، تحقيق : عبد الستار القره غولي ، بغداد ، ١٣٩٠هـ / ١٩٥٠م .
- الزردكاش : ابن أرنبغا :
 - الأنيق في المنجيق ، تحقيق : إحسان هندي ، منشورات جامعة حلب ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- أنزمخشري :
 - الفائق في غريب الحديث ، ٤ أجزاء ، طبعة دار المعرفة ، بيروت .
- السيد عبد الحافظ عبد ربه :
 - فلسفة الجهاد الإسلامي ، الشركة العربية للكتاب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٢م .
- السيوطي : جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر :
 - تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، (بدون تاريخ)
 - حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٣٢١هـ .
 - السماح في أخبار الرماح ، نشر مجلة المورد ، م ١٢ ، ع ٤٤ ، بغداد ١٩٨٣م .
- الشورنجي : مصطفى الشورنجي القرجاني :
 - فضل القوس العربية ، تحقيق : أحمد نصيف الجنابي ، وميري عبودي فتوح ، مجلة المورد ، م ١٢ ، ع ٤٤ ، بغداد ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م .
- الطبري : محمد بن جرير الطبري :
 - تاريخ الرسل والملوك ، دار إحياء التراث العربي ، ج ١٣ ، لبنان ، طبعة دار المعارف ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ١٩٦٦م ، ودار سويدان بيروت ، ١٩٦٧م .



- الطرسوسي : مرضي بن علي بن مرضي الطرسوسي :
 - تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسوأ ، ونشر الإعلام في العدد والآلات المعنية على لقاء الأعداء ، نشر كلود كاهن ، ١٩٤٨ م .
- عبد الله بن ميمون :
 - الإفادة والتبصرة لكل رام مبتدئ ، وما هو تحرير بالسهم الطويل والقصير ، نشر المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، ع ٢ ، م ١ ، الكويت ، ١٩٨١ م .
- عبد الملك بن قريش الأصمعي :
 - تاريخ العرب قبل الإسلام ، طبع ٢٤٣هـ .
- الكندي : يعقوب بن إسحاق الكندي :
 - رسالة الكندي فيما يطرح على الحديد والسيوف فلا تئلم ولا تكل ، ورسالة أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي للمعتصم أمير المؤمنين في اتخاذ جواهر الحديد للسيوف وغيرها من الأسلحة وسقايتها وأنواع الحديد التي تطبع بها السيوف وسقاياتها أو ما يطرح فيها ، تحقيق : هلال ناجي ، مجلة المورد ، م ١٢ ، ع ١ ، بغداد ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣ م .
- المباركفوري : الشيخ صفي الرحمن المباركفوري :
 - الرحيق المختوم ، بحث في السيرة النبوية ، دار الوفاء ، المنصورة ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢ م .
- مجهول :
 - أخبار الدولة العباسية ، وأخبار العباس وولده ، تحقيق : عبد العزيز الدوري ، وعبد الجبار المطلبي ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧١ م .



• مجهول :

- الإمامة والسياسة ، شركة مكتبة البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ج ٢ ، ط ٣ ، بيروت - لبنان ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .

• مجهول :

- السيف والرمي وأسلحة المجاهدين ، تحقيق : عيد ضيف العبادي ، مجلة المورد ، م ١٢ ، ع ٤ ، بغداد ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م .

• مجهول :

- خزانة السلاح ، دراسة عن خزائن السلاح ومحتوياتها على عصر الأيوبيين والمماليك ، تحقيق : نبيل محمد عبد العزيز ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨م .

• المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسن المسعودي :

- التنبيه والإشراف ، منشورات دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨١م ، مكتبة العصرية ، بغداد ، ١٩٣٨م .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٩ أجزاء ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٥٨م .

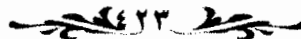
• المفضل الضبي :

- المفضليات ، نشر القاهرة ، ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م .

• المقرئزي : نقي الدين أحمد بن علي :

- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق : محمد عبد الحميد النميس ، ١٥ جزء ، ط ١ ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، ١٩٩٩م .

- المواعظ والاعتبارات بذكر الخطط والآثار ، مطبعة بولاق ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٢٧٠هـ / ١٨٥٣م .



- منكلي محمد بن محمود منكلي :
 - الأداة الرسمية في النعابي الحربية ، تحقيق : شيت خطاب ، مطبعة المجمع العلمي ، العراق ، بغداد ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م .
 - التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية ، تحقيق : صادق محمود الجميلي ، مجلة المورد ، م٢ ، ع٤ ، بغداد ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م .
- النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب :
 - نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط١ ، دار الكتب المصرية ، ٢٣ج ، القاهرة ، ١٩٢٦م .
- الهروي : أبو حسن علي بن أبي بكر :
 - التذكرة الهروية في الحيل الحربية ، منشورات الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٢م .
- الهمداني : الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني :
 - صفة جزيرة العرب ، مطبعة بريل ، لندن ، ١٨٨٥م .
- الواقي : محمد بن عمر بن واقد :
 - كتاب المغازي ، تحقيق : الدكتور / مارسدن جونس ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .
- ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي :
 - معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٥٥م .
- اليعقوبي : أحمد بن محمد بن أبي يعقوب بن واضح اليعقوبي :
 - تاريخ اليعقوبي ، بريل ، لندن ، ١٨٨٣م .

ب - املراآء :

- إبراهيم أأمد العءوى :
 - الأساطيل العربية في البحر المتوسط ، مكتبة نهضة مصر ، مطبعتها ، القاهرة ، ١٩٥٧ م .
- إبراهيم مصطفى المأموء :
 - الحرب عءء العرب ، ط٤ ، ءار الكتب للنشر ، بيروت ، ١٩٨١ م .
- ابن واءران : حسن بن مأمء واءران :
 - تاريخ العباسيين أو ءولة الرشيد من بني العباس وبنيه ، تحقيق : منجي الكعبي ، ءار الغرب الإسلامي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٣ م .
- إحسان هءءي :
 - الحياة العسكرية عءء العرب .
- أأمد رمضان أأمد :
 - تاريخ القتال البحري في البحر المتوسط " العصر الوسيط " ، وزارة الثقافة هيئة الآثار المصرية (بءون تاريخ) .
- أأمد منيد صالح باشا :
 - تاريخ البحر وملاحمه ، ط١ ، ءار طلاس للءراسات والترجمة والنشر ، ءمشق ، ١٩٩٠ م .
- أنور الرفاعي :
 - الإسلام وحضارته ونظمه الإءارية والسياسية والأءبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية ، ط٣ ، ءار الفكر ، ءمشق ، ١٩٨٦ م .
- أنيس صايغ :
 - الأسطول الحربي الأموي في البحر الأبيض المتوسط ، بيروت ، لبنان ، ١٩٠٦ م .

- توفيق سلطان الدقوقي :
 - دراسات في النظم العربية الإسلامية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، طبعة ١٩٧٧م ، طبعة بغداد ١٩٨٨م .
- جرجي زيدان :
 - تاريخ التمدن الإسلامي ، دار الهلال ، ٥ ج ، مطبعة القاهرة ، ١٩٠٢م .
- جهادية القره غولي :
 - العقلية العربية في التنظيمات الإدارية والعسكرية في العراق والشام خلال العصر العباسي الأول ١٣٠هـ - ٢٣٢هـ ، دائرة الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية وزارة الثقافة والإعلام) ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٦م .
- حسام الدين السامرائي :
 - المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال ٢٤٧-٣٣٤هـ ، دراسات في التاريخ والحضارة الإسلامية ، ط ١ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٩م .
- حسن إبراهيم حسن :
 - تاريخ الإسلام السياسي ، ط ٧ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤م .
- حسن عيد عليوه :
 - الأسلحة الإسلامية ، بمتحف قصر النيل ، القاهرة ، دراسة أثرية ، القاهرة ، ١٩٨٤م .
- خالد جاسم الجنابي :
 - تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد (بدون تاريخ) .



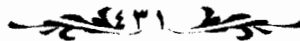
- درويش النخيلي :
 - السفن الإسلامية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩م .
- سحر عبد المجيد المجالي :
 - تطور الجيش العربي في الأندلس ، ١٣٨-٤٢٢هـ ، ط١ ، المطابع العسكرية ، عمان ، الأردن ، ١٩٩٦م .
- سعاد ماهر :
 - البحرية في مصر الإسلامية وأثارها الباقية ، دار المجمع العلمي ، جدة ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- سليمان إبراهيم العسكري :
 - البحارة والملاحة في الخليج العربي في العصر العباسي مطبعة المدني ، القاهرة .
- سمير سليم شما :
 - أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود ، جامعة اليرموك ، اربد - الأردن ، ١٩٩٥م .
- السيد عبد العزيز سالم :
 - تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٨٢م .
 - دراسات في تاريخ العصر العباسي الأول ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، ١٣٩٨هـ .
 - دراسة تاريخ مدينة صيدا في العصر الإسلامي ، بيروت ، ١٩٧٠م .
- السيد عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي :
 - تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام ، دار الأحد ، بيروت ، ١٩٧٢م ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ١٩٩٣م .

- سيدة كاشف :
 - العرب والبحار ، بحث حولية كلية البنات ، جامعة عين شمس ، العدد الرابع ، ١٩٦٤ م .
 - مصر في فجر الإسلام من الفتح العربي إلى قيام الدولة البيزنطية ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٠ م .
- صفاء حافظ عبد الفتاح :
 - الموائى والثغور المصرية من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي ، دار الفكر العربي ، مطابع دار الشعاع ، القاهرة ، ١٩٧٧ م
 - نظم الحكم في الدولة العباسية منذ أوائل القرن الثالث الهجري إلى دخول بني بويه بغداد ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٦ م .
- ظافر القاسمي :
 - الجهاد والحقوق الدولية العامة في الإسلام ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ م .
- عبد الرعوف عون :
 - الفن الحربي في صدر الإسلام ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٠ م .
- عبد الرحمن زكي :
 - السلاح في الإسلام ، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥١ م .
 - السيف في العالم الإسلامي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٥٧ م
- عبد العزيز حميد العبيدي :
 - الفنون الزخرفية ، بغداد ، ١٩٧٩ م .

- عبد العزيز عبد الله السلومي :
 - ديوان الجند ، نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، العزيزية ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .
- عبد المنعم مآجد :
 - العصر العباسي الأول أو القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء العباسيين ، التاريخ السياسي ، ط٣ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤م
 - عمر أبو النصر :
 - سيوف أمية في الحرب والإدارة ، المكتبة الأهلية ، بيروت ١٩٦٣م .
- فتحي عثمان :
 - الحدود الملاحية البيزنطية بين الاحتكاك والاتصال الحضاري ، ج٢ ، القاهرة ، ١٩٦٧م ، وطبعة دار القومية للطباعة والنشر ، ج٣ ، القاهرة ١٩٦٦م .
- فخري الزبيدي :
 - الموجز المنتخب من حوادث وأخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس ، مطبعة أركان ، بغداد ، ١٩٨٨م
 - فيصل ديدوب :
 - المنجنيق والأساطيل العربية ، مجلة بين النهرين ، عدد ٣٤-٣٥ ، الموصل- العراق ، ١٩٨٨م .
- لسترانج :
 - بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد
 - مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م ، وطبعة بغداد ١٩٥٤م .

- محمد ضيف الله بطانية :
 - تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، جامعة اليرموك ، اربد - الأردن ، ١٩٨٣م .
- محمد عبد الحافظ المناصير :
 - الجيش في العصر العباسي الأول ١٣٢هـ / ٢٣٢هـ - ط١ ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م ، مطبعة مجدلاوي للنشر ، عمان - الأردن ، ١٤٢٠هـ .
- محمد ياسين الحموي :
 - تاريخ الأسطول العربي ، دمشق ، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م .
- محمود أحمد سليمان عواد :
 - الجيش والأسطول الإسلامي في العصر الأموي ، عدد ٤ - ١٣٢هـ ، ط١ ، عمان - الأردن ، ١٩٩٤م .
- محمود أحمد محمد عواد :
 - لباس المقاتلة حتى نهاية العصر الأموي ، مجلة المنارة ، مجلد ١ ، عدد ٣ ، جامعة آل البيت ، القصص - الأردن ، ١٩٩٦م .
- محمود شبيب خطاب :
 - العسكرية العربية الإسلامية ، ط١١ ، دار الشروق ، بيروت ، والقاهرة ، ١٩٨٣م .
- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية :
 - الأسلحة الإسلامية ، والسيوف والدروع ، الرياض ، معرض مقام في قاعة الفن الإسلامي ، ١٤١١هـ .

- مهدي رزق الله أحمد :
 - السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ، دراسة تحليلية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية جامعة الملك سعود ، الطبعة الأولى ، الرياض ، ١٤٢٢هـ / ١٩٩٢م .
- نخبة من الباحثين العراقيين :
 - حضارة العراق ، ٦ أجزاء ، دار الحرية ، للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٤م .
- نعمان ثابت :
 - الجندية في الدولة العباسيين ، وقف على طبعه وراجعه عبد الستار القره غولي وإبراهيم الزهاوي ، مطبعة بغداد ، ١٩٣٨م
 - العسكرية في عهد العباسيين ، مراجعة وتعليق حامد أحمد الورد ، بغداد ، ١٩٨٧م .
- نوري حمودي القيسي :
 - شعر الحرب في العصر العباسي الأول ، مجلة المجمع العلمي ، العراقي .
- وفيق الدقوقي :
 - الجندية في عهد الدولة الأموية ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م .
- ج - البحوث والدوريات :
- إبراهيم أحمد العدوي :
 - سياسة العرب على البحر المتوسط ثمرة للتعاون بين مصر والشام أيام معاوية ، مجلة تاريخ العرب ، دار العالم ، م ١ ، ع ١٤ ، بيروت ١٩٧٨م .



- عبد الجبار محمود السامرائي :
 - تقنية السلاح عند العرب ، مجلة المورد ، مجلد ١٢ ، وزارة الثقافة دار الإعلام ، بغداد ، ١٩٨٥ م .
 - المنجنيق من الأسلحة القديمة عند العرب ، مجلة التراث الشعبي دائرة الشؤون الثقافية ، ع ١ ، بغداد ، ١٩٨٥ م .
- علي محمد فهمي شتا :
 - دور الصناعة والمراكز البحرية في سوريا في العهد الإسلامي الأول ، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عدد ٦ ، الرياض ، ١٩٧٦ م .
- فاروق عمر فوزي :
 - الجيش والسياسة في مطلع العصر العباسي ، مجلة المنارة ، المجلد ٢ ، ع ١ ، جامعة آل البيت ، الفرق ، الأردن ، ١٩٩٧ م .
- مؤلف مجهول :
 - السيف والرمي وأسلحة المجاهدين ، تحقيق : عبيد ضيف العبادي ، ط ١٢ ، مجلة المورد ، م ١٢ ، ع ٤ ، بغداد ، ١٩٨٣ م .
- مجلة المورد :
 - رسالة الكندي في عمل السيوف ، م ١٢ ، ع ٢ ، بغداد ، ١٩٨٣ م .
- مجلة المورد :
 - كتاب التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية ، تأليف : محمد بن محمود منكلي ، تحقيق : صادق محمود الجميلي ، مجلد ١٢ ، عدد ٤ ، بغداد ، ١٩٨٣ م .
- مجلة المورد :
 - كتاب السلاح ، ابن سلام ، م ١٢ ، ع ٤ ، بغداد ، ١٩٨٣ م .
- محسن محمد حسين :
 - الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين ، مجلة الجيش ، صنعاء ، العدد ١٦١ ، سنة ١٩٠٩ م .

